الملكة الأم نقية / زاكوتو
ومعاهدة تأمين العرش لآشوربانيبال

إعـداد
د / عـزة علـي أحمـد جـاد الله
مدرس التاريخ القديم
كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

المقدمة:

حظيت المرأة بمكانة كبيرة ومميزة في المجتمع العراقي القديم ،وأسهمت بشكل قوى وفعال في الحياة الإدارية والسياسية.وبصفة خاصة خلال فترة العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق. م.) تلك الفترة التي شهدت عدداً من الملكات الأم يأتي في مقدمتهن الملكة موليسو- موكانيشات- نينوا -Mullissu Mukannishat-Ninua زوجة الملك آشور – ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق. م.) وأم شلمنصر الثالث (٨٥٩- ٨٢٤ ق. م.)،ثم الملكة الأم سمو-راماات Sammu -Ramat زوجة الملك شمش- أدد الخامس(٨٢٤-٨١١ق.م.) وأم الملك أدد- نيراري الثالث(٨١٠- ٧٨٣ق.م.)، بالإضافة إلى الملكة الأم نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu زوجة الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق. م.) وأم الملك إسرحدون(٦٨١-٦٦٩ق.م.) وجدة الملك آشوربانيبال(٦٦٨-٦٢٧ق.م.) ،تلك الملكة الأم التي لعبت دوراً قوياً وفعالاً في الحياة السياسية في عهد ابنها وحفيدها،فقد مكنتها الظروف من المشاركة في اختيار ولى العهد مرتين: الأولى تمثلت في اختيار إبنها إسرحدون ،أما الثانية فقد تمثلت في اختيار حفيدها آشوربانيبال.

ربما كان تدخل نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu في اختيار ولى العهد في تلك الفترة أحد أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط الإمبراطورية الآشورية،نظراً لما سببته من حروب داخل البلاد،ومن ثم إحداث نوع من عدم الاستقرار،وما استتبعه من سقوط للإمبراطورية.

أكدت نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu على دورها القوى والمؤثر في إدارة شؤون البلاد من خلال عقدها ما يسمى بمعاهدة الولاء والتبعية ،وذلك لتأمين العرش لحفيدها آشوربانيبال. وبهذا تكون الوحيدة التي قامت بذلك .فكل معاهدات التبعية والخضوع كان القائمون عليها هم الملوك وليس الملكات.

وقد جاء تناول هذه الدراسة كالتالي:

- مقدمة
- أولاً:أصل نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu
- ثانياً:الملكة الأم نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu و إسرحدون
- ثالثاً:مساندة نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu لآشوربانيبال ودورها في تعيينه ولياً للعهد

وتم تذييل الدراسة بخاتمة تتضمن أهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

لا شك في أن المرأة تمتعت بمنزلة رفيعة ومكانة متميزة وكبيرة في المجتمع العراقي القديم، دل على ذلك العديد من الدلائل الأثرية، إلى جانب ما جاء في العديد من النصوص، وخاصة تلك التي ترتبط بالمعتقدات الدينية والخاصة بالأم. [١]

ومن منطلق تلك المكانة فقد أسهمت المرأة بشكل فعال في الحياة الإدارية والسياسية، حيث حكمت البلاد لمدة طويلة، وفي الوقت نفسه تقلدت العديد من المناصب، وهناك بعض الملكات اللائي حكمن لفترات بدلاً عن أزواجهن أو أبنائهن سواءً في حالة خروجـــــهم للحرب أو كونهم صغاراً في السن. [٢]

وخلال فترة العصر الآشوري الحديث (٩١١- ٦١٢ ق. م.) تلك الفترة التي تُعد من أهم الفترات التي مرت بها آشور عبر تاريخها الطويل[٣]، كان هناك عدد من الملكات الأم في مقدمتهن الملكة موليسو- موكانيشات- نينوا Mullissu- Mukannishat- Ninua زوجة الملك آشور – ناصر بال الثاني (٨٨٣- ٨٥٩ ق. م.) وأم شلمنصر الثالث (٨٥٩- ٨٢٤ ق. م.) [٤]،وقد عثر على مقبرتها أسفل القصر الملكي في نمرود؛حيث تم الكشف عن تابوتها الحجري إلى جانب تاجها الذهبي وحليها ومجوهراتها وأحجارها النفيسة بالإضافة إلى تماثيل من العاج. [٥]

ثم الملكة الأسطورية سمو- رامات Sammu -Ramat [٦] زوجة

---

[١] أحلام سعد الله الطالبي: "جرائم النساء وجرائم ضد النساء وأحكامها في القوانين الآشورية"، دراسات موصلية، مج ٩، ع ٢٨، مركز دراسات الموصل- جامعة الموصل، العراق، (٢٠١٠م)، ص٨٤.

[٢] ميادة كيالي: مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، ٢٠١٦م، ص٤٤.

[٣] عامر سليمان: "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، ج١، بغداد،(١٩٨٥م)، ص١٣٩.

[4] S.Yamada, "Peter Hulin`s Hand Copies of Shalmaneser III `S Inscriptions", *Iraq* 62(2000),p.65; J.Laessoe, "A Statue of Shalmaneser III, from Nimrud", *Iraq* 21,No.2(1959),p.147.

[5] G.B. Boydston ,Good Queen Mothers, Bad Queen Mothers: the Theological Presentation of the Queen Mother in 1 and 2 Kings, Ph.D., Baylor University, 2011,p.45.

[٦] نُسجت حول الملكة سميرأميس العديد من الأساطير، لعل أشهرها تلك التي تجعلها ابنة إلهة نصفها سمكة ونصفها الأخر حمامة، وهذه الأسطورة تشبه أسطورة ولادة الآلهة "اتركاتيس" التي قام جيشها بمهاجمة وقتل آلهة الشمس (ايرا) وأنها ولدت كونها (عشتار)، في حين جعلتها الأسطورة اليونانية ابنة الإلهة السورية (ديركتو) في عسقلان وزوجة

الملك شمش- أدد الخامس(٨٢٣- ٨١١ق.م.)،[١]وأم الملك أدد- نيراري الثالث (٨١٠- ٧٨٣ق.م.)[٢]والتي ذكرتها المصادر الإغريقية باسم (سميرأميس) تلك الملكة الآشورية التي اشتهرت بالصيغة الآرامية (شميرام)، وهو اسم مركب من مقطعين الأول "سمو Sammu" وتعني حمامة، والمقطع الثاني "رمات Ramat" أي محبوبة، ومن ثم يكون معني اسمها (محبوبة الحمام) أو (محبوبة السماء)، هذا وقد عُرفت بجمالها وقوة شخصيتها الأمر الذي مكنها من إدارة شؤون الحكم في آشور لعدة سنوات كوصية على إبنها أدد- نيرا ري الثالث.[٣]

فقد كان لجمال سمو- رامات وقوة شخصيتها عظيم الأثر في تمتعها بمكانة كبيرة دل عليها ما قام به حاكم كالح بل- تارسى- الوما (Bél-Tarşi-Ilumma) من عمل تمثالين لها ولابنها "أدد- نيراري الثالث" في معبد الإله نابو ؛حيث جاء على أحدهما *" لحياة أدد نيراري، ملك آشور، سيده وملكه"*، وعلى الأخر "*لحياة سمور- امات، سيته وملكته"*، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكانتها الكبيرة والمميزة، التي جعلت حاكم كالح يذكر اسمها بجانب اسم إبنها الملك على هذين التمثالين.[٤]

حكمت سمو- رامات البلاد عقب وفاة زوجها العاهل الآشوري "شمش – أدد- الخامس" (٨٢٤- ٨١١ ق. م.) كوصية على إبنها القاصر حينها أدد-

---

(أودينس)، ومن بعده (نينوس) مؤسس مدينة نينوى التي أصبحت عاصمة للآشوريين منذ نهاية القرن الثامن ق. م . للمزيد انظر: رغد عبد القادر عباس ومحمد صبري عبد الرحيم: "ملكة بابل الجميلة: سميراميس"، مجلة كلية الآداب_ جامعة بغداد، ع٩٥، العراق، (٢٠١١م)، ص٣٢١_ ٢٢؛و كذلك:

R.C. Thompson, "An Assyrian Parallel to an in The Story of Semiramis Fragments of Stone Reliefs and Inscriptions Found at Nineveh", *Iraq* 4,No.1(1937),pp.35-46; A. Cody, "A New Inscription from Tell Al-Rimah and King Jehoash of Israel", *CBQ* 32,No.3(1970), pp.325-40;V.Pisani,"Semiramis" ,*RSO* 49,fasc.1/2(1975), p.61.

(1) A.K. Grayson ,Assyrian Rulers of The Early First Millennium BCII (858-745 BC) ,the Inscription of Mesopotamia ,Assyrian Periods ,Vol .3,Toronto,1996,p.180.

(2)W.H. Shea, "Adad -Nirari III and Jehoash of Israel", *JCS* 30,No.2, (1978), pp.101-113;H.Tadmor,"The Historical Inscriptions of Adad-Nirari III ", *Iraq* 35,No.2(1973),pp.141-50.

(3) A. Poebel, "The Assyrian King List from Khorsabad (Concluded)", *JNES* 2, No. 1 (1943), p. 810; A. T. Olmstead, History of Assyria, Chicago, 1960, p. 165.

(4) M. Stol, "Women in Mesopotamia", *JESHO* 38, N0. 2, (1995), p. 136.

نيراري الثالث، و قلدت الملوك الآشوريين العظام في إقامة مسلة لتخليد ذكراها في ساحة المسلات في معبد الإله آشور في مدينة آشور؛ حيث جاء فيها:

"مسلة سمو- رامات، ملكة (سيدة قصر) شمش أدد، ملك الكون، ملك بلاد آشور، والدة أدد- نيراري، ملك الكون، ملك آشور، كنة (زوجة إبن) شلمنصر، ملك الجهات الأربع (في العالم).[١]

إلى جانب الملكة سمو- رامات كانت هناك الملكة نقية/ زاكوتو /Niqia Zakutuزوجة الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤- ٦٨١ ق. م.)[٢] أي زوجة ابن الملك سرجون الثاني(٧٢٢- ٧٠٥ ق. م.)[٣]، وأم الملك إسرحدون[٤]، وجدة الملك آشوربانيبال(٦٦٨- ٦٢٧ ق. م.)[٥]، أي أن اسمها ارتبط بأربعة من أبرز الملوك الآشوريين[٦].

لعبت نقية/ زاكوتو Niqia/Zakutu دوراً بارزاً في تولى ابنها إسرحدون العرش وعاشت مدة طويلة، وحظيت بمكانة كبيرة في عهد زوجها و إبنها وحفيدها، فهي أحد أفراد عائلة الملك سنحاريب التي تكونت من زوجتين بالإضافة إلى سبعة من الأبناء ستة منهم ذكور وإبنة واحدة، ففيما يتعلق بالزوجتين فالأولى آشورية وهي تاشميتوم- شارات Tašmetum- Šarrat التي عاشت فترة من الوقت في قصر آشور- ناصر- بال Ashur- Nasir- Apal في آشور[٧] كما أن إسمها عُرف من خلال نص نادر منقوش على عتبة باب جاء به:

"لزوجتي الحبيبة تاشميتوم- شارات Tašmetum- Šarrat ، التي أحبتها

---

(1) S. L. Macgregor, Women in the Neo- Assyrian World: Visual and Textual Evidence from Palace and Temple, Ph. D, University of California, 2003, p. 154; D.D. Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. 1, University of Chicago, 1926, p. 260,No.731.

(2) J. A. Brinkman, "Sennacherib's Babylonian Problem: An Interpretation", *JCS* 25, No. 2, (1973),
p. 89;L.D.Levine,"Sennacherib's Southern front: 704- 689 B.C.", *JCS* 34,No.1/2(1982), pp.28-58.

(٣) أحمد أمين سليم:دراسات فى تاريخ العراق-ايران-آسيا الصغرى،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٧م،ص٢٧٤.

(4) M. Weinfld," The Origin of the Apodictic Law :An Overlooked Source", *VT* 23,Fasc.1(1973), p.69.

(5) A.R. Millard, "Fragment of Historical Texts from Nineveh: Ashurbanipal ", *Iraq* 30,No1(1968), p.107.

(6) S. L. Macgregor, op.cit., p.154.

(7) A. T. Olmstead, op.cit., p. 337.

الآلهة، فقد شيدت بالحب والفرح والسرور قصرًا،وبإرادة الإله آشور ،سيد الآلهة و عشتار ،عسى أن نحيا فيه حياة مديدة مليئة بالسعادة والحب". [١]

ومن ثم فربما تكون زوجته الأولى، وبالتالي أم إبنه الأول[٢].أما الثانية فهي نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu أم إبنه إسرحدون، أما أبناؤه فهم كالتالي:

- آشور- نادن- شومي Aššur- Nadin- Šumi ،الذي حكم بابل لمدة ست سنوات في الفترة (٧٠٠- ٦٩٤ ق. م.)، وتم أسره أثناء الغزو العيلامى لبابل عام ٦٩٤ ق. م ،وتوفي في العام نفسه[٣].

- أوراد-موليسو Urad- Mullissu الذي يُعرف في التوراة باسم أراد-مَليكArad- Malik[٤].

- آشور- شومي- أوشابشي Aššur- Šumu- Usabsi الذي اسُتقبل من والده للإقامة في نينوى[٥].

- آشور- ايليا- بولاتسو Aššur-Iilia-Bulatsu أو آشور- ايلو- موباليتسو Aššur-Ilu-Mubalitsu، ثم يأتي بعده إسرحدون Esarhaddon ثم نرجال- شومو-[ايبني] [Ibni]-Nergal-Šumu إلى جانب ابنة واحدة وهي شاديتو Šadditu . كل هؤلاء الأبناء غير معروف على وجه الدقة أمهاتهم، ولكن من المؤكد أن نقية ليست أماً للابن الأول أو الثاني، ولكنها كانت أماً لإسرحدون وربما للإبنة الوحيدة شاديتو Šadditu ، كما أن ترتيب هؤلاء الأبناء من الأمور الغير معروفة أيضاً، وإن كان من المؤكد أن إسرحدون ليس تالياً مباشرة للإبن الأول ولي العهد. [٦]دل على ذلك ما ورد في هذا النص:

[إسرحدون]، الملك العظيم، [ملك آشور]، نائب الملك في بابل، [ملك سومر وأكد]، ملك الجهات [الأربع] (من الأرض)، [المحبوب والمفضل من الآلهة العظام]... كنت مازالت شاباً (صغيراً) [عندما أمر كلا من آشور, وشمش، وBel بعل] ونابو، [عشتار نينوى وعشتار] أربيلا، والدي هو من اختارني...

---

(١) صلاح سليم علي : "ملكات العراق : بين الأسطورة والتاريخ"، مجلة المقتطف المصري التاريخية، س٣،ع٦ ،(٢٠١١م) ،ص١٠٢.

(2) S.C. Melville, The Role of Naqia/ Zakutu in Sargonid Politics, Ph. D., Yale University, 1994, p. 27.

(3) A. T. Olmstead, op .cit., p. 337.

(4) Ibid., p. 338.

(5) Lo.cit.

(6) S.C. Melville, op .cit., p.26.

ورفع رسمياً رأس وأعطاني حقي في خلافته في الحكم، ... وقال "هذا هو وريثي"....[١]

وعلى ذلك فليس من حقه وراثة العرش وفقاً لما كان متبعاً في بلاد العراق القديم؛ حيث أفضلية الإبن الأكبر في ولاية العهد.

أولاً: أصل نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu

تمثل نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu لغزاً محيراً من حيث عدم معرفة أي شيء عن عائلتها وأصلها ومنزلتها الاجتماعية عندما قدمت إلى البيت الملكي. فقد تزوجت من سنحاريب وهو ما يزال يشغل منصب ولي العهد، مع عدم توافر معلومات عنها حتى عام ٦٨٣ ق. م. تقريباً عندما أصبح إبنها إسرحدون ولياً للعهد، ومن غير المعروف أيضاً ما إذا كانت نقية قد أنجبت أبناء غير إسرحدون أم لا؟ وإن كانت هناك إشارة إلى وجود أخت له تسمى شاديتو Šadditu ،[٢]ورد أسمها في عقد قامت بموجبه شاديتو Šadditu بنت الملك سنحاريب بشراء أملاك ضمت بستاناً وبيتاً وحقلاً وأشخاصاً[٣] ؛حيث جاء فيه:

"تعاقد(ت) شاديتو Šadditu بنت سين- أخى- ريب، ملك بلاد آشور وأخت آشور- آخُ - إدن ملك بلاد آشور حيث اشتر (ت تلك الأملاك) بسعر ٨ منو من الفضة حسب منو مدينة كركميش".[٤]

كما أن معرفة مدى أهمية نقية ومكانتها كواحدة من زوجات الملك سنحاريب كانت هي الأخرى غير معروفة، وذلك لأن الإشارة الوحيدة لها أثناء فترة حكمه جاءت على أنها *"والدة ابن الملك في البيت الملكي"* ، وذلك عندما تم منحها أحد الممتلكات الخاصة في مدينة شابيبو Šabbu [٥]، وهي المدينة

---

(1) D.D. Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. I1, University of Chicago, 1927, p. 200, No.500.

(2) S. L. Macgregor , op.cit., p.154.

(٣) تمتع المجتمع الآشوري وبصفة خاصة خلال العصر الآشوري الحديث(٩١١- ٦١٢ ق. م.) بحرية مزاولة أفراده على اختلاف فئاتهم للأنشطة التجارية من بيع وشراء وإيجار وقرض وغير ذلك...للمزيد انظر:صفوان سامي سعيد: " حقوق رعايا المملكة الآشورية في عصرها الحديث ٩١١-٦١٢ق.م."،مجلة آداب الرافدين،ع٥١،العراق، (٢٠٠٨م)،ص٢٥٢.

(٤) صفوان سامي سعيد جاسم: التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص٢٩.

(٥) مدينة شابيبو Šabbu : ربما تكون تل بلو الواقع قبالة بعشيقة. للمزيد انظر: صلاح سليم على : نفس المرجع السابق ،ص١٠٢.

الخاصة بإقامة الملكة الأم. وإلى جانب ذلك فهناك رسالة من سيدة أربيلا تشير إلى المأزق الذي كان فيه أسرحدون عندما كان في المنفي في الوقت الذي تم فيه اغتيال والده، وأنها كانت موجودة في القصر الملكي، ومهتمة بموقف ومصير ولدها (ولي العهد).[١]

ومن ثم فقد يكون اسم نقية ساميًا غربيًا[٢] مشتقاً من الجذر (NQ) والذي يعني (الصفاء والنقاء Pure) مع إضافة النهاية (a) التي تشير إلى ضمير المؤنث Naqqi'a (صافية/ نقية) ليصبح الاسم نقية. وإن كانت الأسماء السامية الغربية قد انتشرت بشكل كبير وأصبحت أكثر شيوعاً في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد في كل من آشور وبابل. إلا أن ذلك ليس مبرراً للتأكيد على أن نقية ذات أصل سامي غربي أو أنها تنتمي لتلك المنطقة الجغرافية.[٣]

وربما تلك الفرضية (أي التي تشير إلى الأصل السامي الغربي لنقية) إنما كانت قائمة على أحد الدلائل الأثرية (شكل رقم ١)، وهذا الدليل عبارة عن شظية برونزية بها نقوش توجد حالياً في متحف اللوفر تحت رقم (AO 20. 185) ومقاييسها ٣٣ × ٣١ × ١,٥ سم، و بها يظهر شخصان ملكيان ينظران إلى الأمام (من الجانب الأيمن) وهما نقية تقف خلف ابنها الملك إسرحدون.[٤]

وقد أمكن تحديد المرأة التي تظهر في الشظية من خلال الكتابة المنقوشة والتي تنحدر من منطقة كتفها وتستمر حتى تصل إلى أقدامها، ومن تلك الكتابة يمكن قراءة اسم نقية بوضوح, فالمعنى العام للنقش الذي يُغطي سطح (واجهة) تلك الشظية البرونزية إنما يعبر عن أحد الطقوس الدينية التي تحدث على ضفاف أحد الأنهار أو القنوات المائية. وهذا الطقس كان خاصاً بعملية التطهير وهو ذو طبيعة معقدة ومركبة. ويمكن قراءة النص الموجود على النقش بعد إعادة ترميمه كالتالي:

"[في حدائق وبساتين Karzaginna]، [سمحت لتمثال إيا] بالدخول. ومن خلال معارف الخبراء (أقوم) بعملية غسل وفتح الفم، والغسل والتطهير تحت ضوء النجوم في الليل، لأيا، شمش، Asalluhi، Mah، Ninigrimgkusu, وقمت بفتح فمه في مكان مهيب وجليل".[٥]

---

(1) S. L. Macgregor, op .cit., p.155; G.B. Boydston , op .cit., p.47.

(2) B.T. Arnold, Babylonhan Letter from the Kuyunjik Collection :Seven Century Uruk in Light of New Epistolary Evidence, Ph. D., Ohio University .1985,p.15.

(3) S.C. Melville, op .cit., pp. 19-20.

(4) A. Parrot And J. Nougayrol, "Asarhaddon et Naqia Sur Un Bronze du Lourre (AO20.185)", *Syria* 33, Face. 1/2 (1956), pp. 147-60.

(٥) S. L. Macgregor, op .cit., pp. 183-84.

وفي هذه الشظية تظهر نقية ممسكة في يدها اليسري بمرآة[١] وفي يدها اليمني تُمسك بإحدى النباتات. ففكرة رسم امرأة ممسكة بمرآة في يدها هو تقليد سوري/ أناضولي Syrian /Anatolian في الأصل، ففي بلاد الشرق الأدنى القديم، وخاصة في الألفين الثاني والأول قبل الميلاد كانت المرايا تظهر مع الإلهات فقط، كما أن أشكال وصور الإلهات وهي ممسكة بالمرايا يمكن رؤيتها في سوريا والأناضول وجنوب إيران وشمالها الغربي أيضاً. ومن المحتمل أن نقية كانت تحمل المرآة فى يدها أثناء أداء بعض الطقوس الدينية ،وربما يكون تقليد حمل المرآة باليد كان مرتبطاً بالمرأة، كما كان الملك يُمسك بالصولجان. [٢]

هذا وكان ظهور المرأة الآشورية في النقوش التصويرية أمراً نادراً ولا يحدث بصفة مستمرة، وحتى ذلك الوقت لم يكن معروف من الشخصيات النسائية سوى آشور- شراتا Aššur- Šarrat زوجة الملك آشوربانيبال التي تظهر في مشهد شهير لمأدبة تحت الكرمة (شكل رقم ٢) وقد عرفت هذه المنحوتة الجدارية بمأدبة طعام الملك آشوربانيبال ؛فقد اكتشفها "وليم لوفتوس William Loftus" في أغسطس من عام ١٨٥٤م في العاصمة الآشورية نينوى؛حيث يظهر آشوربانيبال وهو يتكئ على سرير المُلك تحت الكرمه، ويقطف منها الفاكهة التي تقع في متناول يده، وتظهر الملكة على العرش أيضاً وهي تجلس معه، حيث تزين آشور- شراتا Aššur- Šarrat جبهتها بإكليل من الزهور, وهذا الإكليل هو نفسه الذي يزين جبهة نقية, وربما يُمثل سمة من سمات الملك والسلطة .[٣]

---

[١] تعد المرايا من الانجازات الفنية الرائعة التي أبدع العراقيون القدماء في صناعتها و تصميم المشاهد والنقوش وتدوين الكتابات عليها؛ حيث عُرفت بالعديد من المسميات في المصادر المسمارية ومعظم معانيها تشير إلى المرآة المعدنية المصنوعة من الذهب أو الفضة أو البرونز أو النحاس وعليها من المعادن الأخرى، ومن هذه المسميات على سبيل المثال NI/NÌG.ŠU.ZAB:AR ويقابلها في الأكادية(Mušālu) التي تعني (مرآة) أو (مرآة معدنية) فالمقطع (NI) يرادفه بالأكادية (Ša) الذي يعني "عائداً إلى"، أما المقطع (ŠU) فمقابله بالأكادية "qātu"، ويعني "قبضة يد"، في حين أن المقطع (ZABAR) يقابله بالأكادية (Siparru) بمعني نحاس أو برونز، وبالفعل فالمرآة لها مقبض أو حامل مصنوع في معظم الأحيان من البرونز أو النحاس. للمزيد انظر: محمد حمزة حسين الطائي: "المرايا في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية"، مجلة آداب الرافدين، ع ٦٥، العراق،(٢٠١٣م)، ص٤٢٣- ٢٦.

[2] S. L. Macgregor , op .cit., p.189.

[3] A. Parrot and J. Nougayrol, op .cit., p. 149; Z. Bahrani, Women of Babylon: gender and representation in Mesopotamia, London and New York, 2001, p. 126; R. D. Barnett, "Assurbanipal's Feast", *Er Isr* 18 (1985),p. 1.

ومن ثم يمكن القول بأن ربما كان الهدف من ظهور نقية في هذا النقش هو إبراز مكانتها ومدى تحملها للمسئولية مثل الملك، وربما أيضاً يكون للأشياء التي يحملها الملك والملكة في أيديهما دلالات رمزية على مسئوليتهما ووظائفهما السياسية والدينية. وإلى جانب ذلك فهناك احتمال أخر يتمثل في أنه ربما تقوم نقية بتمثيل زوجة الإله آشور التي تدعى "موليسيو Mullissu" على الأرض وبصفة خاصة في آشور. (١)

وأياً كان الهدف من وراء ظهور نقية في هذا المشهد، فإن الشيء المؤكد هو الرغبة في إظهار المنزلة والمكانة الكبيرة التي تمتعت بها نقية في ذلك الوقت.

وفي سياق متصل أشارت ميادة كيالي إلى أن نقية كانت تنتمي لأحدي القبائل السامية الغربية من بلاد آشور، وكانت المحبوبة والمفضلة لدى زوجها الملك سنحاريب، حيث أطلق عليها بعد زواجه منها الاسم الآشوري زاكوتو Zakutu. (٢)

في حين يرى كل من ج.نوجايرول J.Nougayrol و أ.باروت A.Parrot أنه من الممكن اعتبار نقية مثل سميراميس (السورية_ الفلسطينية) أي ذات أصل مختلط (أجنبي)، فبعد أن كانت خادمة في قصر الملك سرجون الثاني، أصبحت زوجة لسنحاريب، وأمًا لإسرحدون وبالتالي جدة لآشوربانيبال، أي أنها ذات أصل آرامي وليست يهودية. بل وربما تكون قد ولدت في بابل واستمرت ذات علاقة طيبة بعائلتها الموجودة في حران Harran ، ويدعم هذه الفرضية ظهور نقية ممسكة بمرآة في يدها وهذا التقليد لم يكن موجودًا في آشور إلا أنه يرجع إلى منطقة سوريا الآرامية. (٣)

بينما أشار كل من أولمستيد Olmstead و ليوى Lewy بأن اسم نقية يرجع للمنطقة الغربية السامية، ويقصد به (النقية الطاهرة)، وعُرفت في اللغة الآشورية باسم زاكوتو Zakûtum. (٤)بل وأضافت ليوى Lewy أن نقية لابد وأنها قد تم إحضارها إلى آشور بواسطة الملك سرجون الثاني عام ٧١٢ ق. م. بعد أن قاد حملة عسكرية على شمال بابل واستولى على المنطقة المحيطة بها والتي تشتمل على لاهيرو Lahiru (٥) في منطقة ديالي.

---

(1) S. L. Macgregor , op .cit., p. 191.

(٢) ميادة كيالي: نفس المرجع السابق، ص٤٥.

(3) A. Parrot and J. Nougayrol, op .cit., p. 158.

(4) A. T. Olmstead, op .cit., p. 337; H. Lewy, "Nitokris- Naqi'a", *JNES* 11, No. 4 (1952), p. 270.

(٥) لاهيرو Lahiru : وهى تشتمل على مناطق من جنوب العراق والخليج العربي، فقد نجح الملك سرجون الثاني في إخضاعها عام ٧١٢ ق. م، وهناك اعتقاد بأن نقية كانت إبنة لأحد أمراء

كما أوضح برنكمان Brinkman عند حديثه عن سياسة الملك إسرحدون تجاه بابل وكيف أنه غير السياسة التي اتبعها والده تجاهها فأشار إلى أن السبب وراء ذلك راجع لكون كلا من والدته نقية وزوجته الأولى أو الرئيسة ايشارا-حمات Ešarra-hamat كانتا بابليتين،أي أنه يقصد أن نقية كانت بابلية .[١]وهذا ما أشار إليه أيضاً الأستاذ الدكتور/ محمد بيومي مهران من أن إسرحدون كان ابناً لامرأة بابلية و زوجاً لبابلية أيضاً .[٢]

فقد اتسمت سياسة الملك إسرحدون تجاه بابل بالتسامح واللين وهي سياسة مخالفة لما سار عليه والده الملك سنحاريب من تحطيم وتدمير لبابل؛ حيث سمحت سياسة إسرحدون بإحداث نوعاً من الاستقرار في المنطقة طوال مدة حكمه ومكنته من اتخاذ بابل قاعدة عسكرية للقوات الآشورية لمواجهة الأخطار المتوقعة من الشرق. [٣]

كما أن نقية كان لديها أخت تسمي آبى- رام Abi- Rami ،وهو اسم سامي غربي؛ والتي قامت بشراء بعض الأراضي في منطقة باريوهن Baruhn في عام٦٧٨ ق. م.، وكذا ورد اسمها في عقد رهن حقل على أنها آبى _ رام أخت أم الملك، وجاء هذا الرهن مقابل قرض من الفضة أعطته لشخص ما، وبموجب هذا العقد فإنها ستنتفع بالحقل لمدة ٦ سنوات، أي ثلاث سنوات لحراثة الحقل وثلاثة أخرى لزراعته، وذلك إلى أن يتم تسديد القرض، حيث جاء نص العقد كالتالي:

"تعاقد (ت) آبي- رام أخت أم الملك. وستنتفع بالحقل (كرهن) ثلاث (سنوات) لحراثته وثلاث (سنوات) لزراعته نظير ٢/١ مينا من الفضة وفي حالة تقديم الفضة ،عند حصاد الذرة فسيخرج من الحقل" .[٤]

هذه المنطقة؛ حيث استقدمهم الملك الآشوري إلى آشور ليقدموا فروض الولاء والخضوع له.للمزيد انظر: وسناء حسون يونس حسن الأغا: المرأة في حضارتي العراق ومصر القديمتين، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٩م، ص٩٤.

(1) J.A. Brinkman," Through a Glass Darkly Esarhaddon's Retrospects on the Downfall of Babylon", *JAOS* 103, No. 1(1983), p. 36.

[٢] محمد بيومي مهران: دراسات في الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص٨٣.

[٣] هاني عبد الغني عبد الله بكر: حركات التحرير في العراق من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٥م، ص١٤٨؛ طعمه وهيب خزعل: "المملكة الآشورية من عصر القوة إلى الانهيار ٧٢٢-٦١٠ ق.م"، مجلة التراث العلمي العربي، ع٢، (٢٠١٥م)، ص٣٤٢.

[٤] صفوان سامي سعيد جاسم: التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، ص٢٩.

ومن ثم يمكن القول بأن الاسم الآشوري زاكوتو جاء استخدامه نظراً لكون نقية ليست آشورية فربما انضمت لحريم الملك من خلال الزواج السياسي أو بأي طريقة أخرى، كما أن استخدام اسم زاكوتو جاء في فترة الملك إسرحدون أو في فترة بعدها، وربما يكون استخدامها لهذا الاسم إنما هو تقليد يعبر عن المكانة الرفيعة التي أصبحت عليها كونها أم الملك.

ثانياً: الملكة الأم نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu و إسرحدون

كان الاعتقاد السائد في بلاد العراق القديم أن الملك يستمد شرعيته وسلطته من الاختيار الإلهي.وقد حاول الملوك تفادى وقوع الفتن والثورات عند انتقال ولاية العهد إلى أبنائهم ،وذلك من خلال وضع الترتيبات اللازمة لذلك.ويأتي في مقدمتها استطلاع رأى الآلهة في اختيار أحد أبنائه من خلال الكهنة (ليس بالضرورة أن يكون الإبن البكر) ،ثم يقوم الإخوة الآخرين بالقسم باسم الإله ويعلنون تأييدهم له .و إن كان ذلك لا يمنع البعض من القيام بالتمرد ومعارضة ذلك خاصة بعد وفاة الأب. وبعدما يتم الاختيار ويعلن في احتفال كبير يحضره الجميع من أمراء وحكام وقادة يتم إرسال ولى العهد إلى القصر الخاص به (بيت- ريدوتى Bit-Redut) ليتم إعداده وتدريبه وتثقيفه. [١]

فضلاً عن ذلك فقد كان ولى العهد يتلقى العديد من الدروس في المعارف والعلوم إلى جانب التدريب على الصيد وركوب الخيل والعربات، ولاشك في أن كل هذه المعارف تسهم في بناء شخصية ولى العهد العسكرية.كما يتم إتقان الكتابة التي تعد من الفنون الرفيعة نظراً لطبيعة الكتابة المسمارية المعقدة والتي كان من الصعب الإلمام بها .[٢]وعن ذلك يقول الملك آشوربانيبال:

> *"دخلت القصر بفرحة وابتهاج ،ذلك القصر الذي يتمتع بالذوق الفني ،وهو مقر الحكم ؛ حيث كان سنحاريب،جدي يمارس القيام بمهامه ومسؤولياته عندما كان ولياً للعهد ثم ملكاً بعد ذلك،وأيضا وُلد الملك إسرحدون والدي،وتربى وكبر ومارس سلطانه ومسؤولياته كملك على آشور ...،وقد اكتسبت أنا آشوربانيبال الحكمة من نابو وتعلمت كل فنون الكتابة على يد كل الكتاب و النساخ الموجودين في القصر ،وتعلمت أيضاً كيفية استخدام القوس والنبال في القتال ،وكذا تعلمت فيه كيفية ركوب الخيل والعربات الحربية.وكيفية التحكم في تلك المركبات الحربية... ".* [٣]

---

[١] على ياسين الجبورى : "نظام الحكم "، موسوعة الموصل الحضارية،مج١،ط١،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،(١٩٩١م)،ص٢٣٢-٣٤.

[٢] ابتهال عادل إبراهيم :"من الاهتمامات الثقافية للملوك العراقيين القدماء الملك آشوربانيبال ٦٦٩-٦٢٦ق.م.أنموذجاً"،مج١٨،ع٤،مجلة التربية والعلم، العراق, (٢٠١١م)،ص٣.

[٣] على ياسين الجبورى : نفس المرجع السابق، ص٢٣٤؛ ابتهال عادل إبراهيم : نفس المرجع السابق ، ص٣ وكذلك؛

R.F. Harper, Assyrian and Babylonian Literature, New York, 1901,p.95.

و يمكن القول بأن الأفضلية في وراثة العرش في بلاد العراق القديم كانت للإبن الأكبر، وهذا الأمر امتد طوال العصور التاريخية. وأصبح قاعدة إلى أن شذا عن ذلك كل من سنحاريب عندما جعل ابنه الأصغر إسرحدون ولياً للعهد على حساب أبنائه الأكبر منه، ونفس الشيء كرره إسرحدون عندما اختار ابنه الصغير آشوربانيبال لحكم آشور على حساب الإبن الأكبر "شمش- شم- أوكن" الذي اختاره ليكون حاكماً على بابل .[١]

فقد تولى إسرحدون العرش بعد نزاع أسرى وتنافس شديد بين إخوته .فـ"آشور- نادين- شومى Aššur- Nadin- Šumi" الابن الأكبر لسنحاريب والذي لم يظهر بعدما تم أسره إلى عيلام خلال الغزو العيلامى لبابل في عام ٦٩٤ق.م.ليُرشح للمنصب أراد- مَليك Arad- Malik وإسرحدون، ولكن يتم اختيار إسرحدون ليتولى منصب ولى العهد كونه إبن زاكوتو الزوجة المحبوبة والمفضلة للملك سنحاريب [٢].و رغم كون إسرحدون الإبن الأصغر لسنحاريب إلا أنه أعطى له الأفضلية عندما اختاره ليكون ولياً للعهد؛ حيث عقد اجتماعًا كبيرًا وأخذ موافقة الآلهة فيما يعرف باسم القسم المقدس وأشار إلى إسرحدون بقوله *(هذا هو وريثي)* وقام بتغيير اسمه ومنحه اسماً جديداً وهو (آشور- طل- ايلاني- موكن- ابلا) Assur- Etil- Ilani- Mukin-Apli، حيث يعني (الإله آشور- بطل الإله مثبت الوريث)، ثم أسكنه في بيت ولاية العهد بيت- ريدوتي لإضفاء الشرعية عليه. [٣]

والواقع لم يكن تعيين إسرحدون ولياً للعهد من الأمور الواضحة، وذلك لكونه الابن الأصغر سناً للملك سنحاريب، وهنا يظهر دور والدته نقية التي كان لها التأثير الأكبر على الملك سنحاريب لكي يختار ابنها خلفا له على العرش، ورغم ذلك ليس هناك ما يدعم الوجود القوي للملكة نقية قبل تنصيب إبنها في ولاية العهد، كما أن نقية لم تكن تتصرف كوصية على العرش بدلاً من إبنها القاصر لأنه بحلول عام ٦٨٣ ق. م. كان عمر إسرحدون نحو ثلاثين عاماً.[٤]

---

[١] صباح حميد: "شمش- شم- أوكن (٦٦٨- ٦٤٨ ق. م) حاكم بابل ودوره السياسي"، مجلة آداب الرافدين، مج ٣٩، ع٥٧، العراق، (٢٠١٠م)، ص٤٥٤.

[2] Tae- Hun Kim, Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations Among Assyria, The Syro-Palestinian States ,and Egypt in The Eighth- Seventh Centuries BCE, Ph.D.,California,2002,p.209.

[٣] أحمد حبيب سنيد الفتلاوى: "مشكلة ولاية العهد في عهد الملكين سنحاريب وإسرحدون ٧٠٤- ٦٦٩ ق. م."، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مج ٥، ع١، جامعة بابل- العراق،(٢٠١٥م)، ص٢٣٣.

[4] S.C. Melville , op.cit., p. 35.

ولعل وفاة آشور- نادن- شومي Aššur- Nadin- Šumi الإبن الأكبر للملك سنحاريب كانت من الأمور التي شجعت نقية على القيام بهذه الخطوة, كما أن تعيين إسرحدون في هذا المنصب كان مثالياً لها، فبهذا أصبح المستقبل مضموناً لها ولإبنها. إلا أن هذا الأمر كان له معارضوه. مما دفع الملك سنحاريب إلى القيام بإبعاد إسرحدون خارج آشور، ومن ثم تآمر أولاده ضده حيث تم القضاء عليه،[١] و توفي في ٦٨١/١٠/٢٠ ق. م.[٢]، وذلك أثناء قيامه بالتعبد فى معبد طربيشو [٣]،وقد دل على فترة الإبعاد التي كان فيها إسرحدون نبؤه جاء فيها:

"مني أنا سيدة أربيلا Arbela إلى أم الملك: لأنك قمت بمناشدتي قائلة: لقد وضعت الأبناء الآخرون على ركبتي، وفي حضن الملك من على اليمين واليسار، ولكن ابني أنا فقد جعلته هائماً يتجول في السهول، والآن لا تخف يا ملكي، فإنك ستصبح ملكاً على هذه المملكة، وستكون لك الهيمنة عليها، وهذه النبؤة صادرة على لسان السيدة Abat- abisa سيدة أربيل" . [٤]

لاشك أن هذه النبؤه إلى جانب أنها تعبر عن حالة الإبعاد التي كان عليها إسرحدون فإنها تشير كذلك إلى أن إسرحدون سيصبح ملكاً، كما أن نقية في هذه النبؤة تم الإشارة إليها على أنها أم الملك.وإلى جانب هذه النبؤة فهناك أخرى تشير إلى أن الآلهة تنبأت بأن إسرحدون سيكون ملكاً؛ حيث جاء بها:

"عندما ولدتك أمك، وقف معك نحو ستون إلهاً وقاموا بحمايتك، فعلى جانبك الأيمن كان (سين)، وعلى يسارك كان (شمش)، لا تثق بأي شخص ارفع عينيك، انظر لي أنا عشتار اربيلا، فعندما كنت صغيرًا فقد صالحت آشور، وأخذتك لي لا تخف، (عظمني) مجدني" . [٥]

وعلى أية حال فقد تمكن إسرحدون من القضاء على معارضيه، وكذا القضاء على الفتنة التي أعقبت اغتيال والده ومن ثم العمل على إعادة الهدوء

---

[١] وعن مؤامرة قتل الملك سنحاريب راجع:عز سعد سلطان: "الاغتيالات السياسية في حضارة العراق القديم العصر الآشوري نموذجاً"،ع٥٥،مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق،(٢٠١٠م)،ص٢٧٤ ؛ابتهال عادل إبراهيم: "ظاهرة الاغتيال السياسي فى العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م."، مجلة التربية والعلم، مج١٨، ع٤، العراق، (٢٠١١م)، ص١-١٧.

[2] G. Frame, Babylonia 689- 627 B. C: Apolitical History, Ph. D., University of Chicago, 1981, p. 69.

[٣] صلاح سليم على : نفس المرجع السابق، ص١٠٢.

[4] S.C. Melville, op.cit., p. 43.

[٥] أحمد حبيب سنيد الفتلاوى: نفس المرجع السابق، ص٢٣٣.

والاستقرار للدولة بعد الاضطرابات التي أصابتها[١].وبهذا الوضع وبمساعدة نقية وصل إسرحدون إلى سدة الحكم وأصبح ملكاً, وذلك في نهاية عام ٦٨١ ق. م .أي في الفترة (٦٨٠- ٦٦٩ ق. م.)[٢]،فمن المعروف أن إسرحدون يعد من أبرز ملوك العصر الآشوري الحديث، إذ يأتي ترتيبه رقم ١١٢ بين الملوك الآشوريين، والرابع عشر بالنسبة لملوك هذا العصر، فضلاً عن كونه الملك الثالث في السلالة السرجونية التي أسسها جدة الملك سرجون الثاني ٧٢١-٧٠٥ ق. م.[٣]

وبوصول إسرحدون لسدة الحكم أصبحت نقية (الملكة الأم) (AMA LUGAL)[٤] تتمتع بمكانة ومنزلة كبيرة في البلاط الملكي فهي (Ipso Facto) أي والدة الملك، وعلى الرغم من أنه في الظروف الطبيعية، لم يكن للملكة الأم أي دور رسمي، ومن المحتمل أنها كانت تعيش بهدوء في مملكاتها الخاصة بعيداً عن القصر الملكي. ومع ذلك في حالة كون الملك جديداً أو صغيراً في السن، وفي حاجة للمساعدة، فإنها تقدم له المساعدة مما يضفي عليها الشرعية في السيطرة السياسية وتسيير دفة الأمور، وفي هذه الحالة تصبح الملكة الأم شخصية رئيسة ومؤثرة في البلاط الملكي، فكل من سمو- رامات والدة الملك أدد- نيراري الثالث، ونقية/ زاكوتو والدة الملك إسرحدون، قامتا بلعب دور بارز خلال فترات حكم أبنائهما.[٥]

---

[١] إبراهيم محمد على الهلالي: علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الآشوري الحديث حتى نهاية العهد الكلداني (٩١١- ٥٣٩ ق. م) دراسة تاريخية وحضارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٣م، ص١٠٩.

[2] S. Parpola, "A Letter from Šamaš- Šumu- Ukin To Esarhaddon, " *Iraq* 34, No.1 (1972), p. 21;A.Goetze,"Esarhaddon's Inscription from The Inanna Temple in Nippur," *JCS* 17,No.4 (1963),p.119.

[٣] هالة عبد الكريم الراوي: "نصب تذكاري للملك آشور- أخي- ادن (إسرحدون): ٦٨٠-٦٦٩ ق.م من نهر الكلب"، مجلة دراسات تاريخية، ع١٦، العراق،(٢٠١٤م)، ص٣١.

[٤] ورد في المصادر المسمارية ذكر لمجموعة من النساء جاءت كالتالي:

- MÍ. ERIM. É. GAL (Sekret ekalli)	المحظيات
- MÍ. GAR (Šakintu)	رئيسة القسم الخاص بالنساء في القصر الملكي
- DUMU. MÍ LUGAL (Marat Šarrì	إبنة الملك
- MÍ. NIN LUGAL (ahat Šarrì)	أخت الملك
- MÍ. É. GAL (ìssì ekalli/ Šegallu)	زوجة الملك
-AMA LUGAL (ummi sarrì)	أم الملك

للمزيد انظر: S.C. Melville, "Neo- Assyrian Royal Women and Male Identity: Status as asocial Tool", *JAOS* 124, No.1 (2004), p.38.

[5] S.C. Melville, op. cit., p. 52.

وقد كانت الألقاب المرتبطة بنقية هي تلك الألقاب التي عادة يتم استخدامها بواسطة النساء اللاتي كن زوجات أو أمهات الملوك في عصر الدولة الآشورية الحديثة،و من تلك الألقاب "^{Mí}É.Gal" أو(مختصرها ^{Mí}Kur.)،حيث أن (Mí تعنى سيدة) و(É.GAL وتعنى القصر) ،ومن ثم يصبح معنى هذا اللقب (سيدة القصر) .(١)

و قد أشارت معظم الخطابات والرسائل إلى نقية على أنها أم الملك، وقد تم صياغة هذه العبارة بعلامات ونقوش سواء "AMA. LUGAL" أو "AMA. MAN"، أي أن هذه الخطابات والرسائل أشارت إلى نقية على أنها أم الملك دون ذكر اسمها. (٢)

ولعل من أهم الرسائل التي قامت نقية باستقبالها من كبار المسئولين في آشور وبابل والتي كان يتم فيها الإشارة لنقية من قبل مستشاري إسرحدون بنفس ما يتم الإشارة به للملوك، فعلى سبيل المثال كتب "ماردوك- شاكين- شومي Marduk- Šakin- Šumi" إلى الملك قائلاً:

"أن والدة (أم) الملك لديها كثيراً من القوة" .(٣)

وكذلك كتب " ايشار- شومو- ايرش Iššar- Šumu- Ereš" لإسرحدون قائلاً:

"أن رأى أم الملك وحكمها، سيدي يعتبر رأياً وحكماً نهائياً تماماً مثله مثل حكم الآلهة، وما تقوم والدة الملك بمباركته يصبح مباركاً، وما تلعنه يصبح ملعوناً" .(٤)

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل المكانة المميزة والكبيرة التي تمتعت بها نقية في عهد إبنها إسرحدون كانت نابعة من كونها ذات شخصية قوية ومؤثرة ؟،أم لأن إبنها إسرحدون كانت لديه بعض الأسباب التي من شأنها إعطائها هذه المساحة من المكانة والقوة والتأثير؟

---

(1) S. Parpola, "The Neo-Assyrian Word for "Queen" ", *SAAB* 11/2(1988), p.73-4;

وكذلك : منذر على عبد الملك: " نساء القصر الآشوري"، مجلة كلية الآداب_ جامعة بغداد، العدد ١٠١، العراق، (٢٠١٢م) ،ص٦١.

(2) S. L. Macgregor, op. cit., p. 162.

(3) S.C. Melville, op. cit, p. 50.

(4) S.C. Melville, op. cit, p. 50.

والواضح أن إسرحدون ونتيجة للعديد من المشكلات التي واجهته في بداية تقلده لمنصبه بعد مقتل والده دفعته لإعطائها هذه المساحة إلى جانب ما تمتعت به من قوة وتأثير، ولعل من أهم هذه الأسباب:

- ما ترتب على اغتيال الملك سنحاريب من الحرب الأهلية في آشور، بل وأصبحت الفرصة مواتية لـ "نابو- زر- كيتى- ليشر Nabu- Zer- Kitti- Lišir أحد أبناء "مردوك- ابلا- ادينى الثاني" أن يقوم بالتمرد في بابل ،وبالرغم من أن هذا التمرد لم يكن ناجحاً إلا أنه لفت نظر إسرحدون إلى أن تدمير والده لبابل لم يكن كافياً للقضاء على التمرد الموجود بها. (١)

- كما هو معروف فقد تم تعيين إسرحدون ولياً للعهد رغم أنه أصغر أبناء الملك سنحاريب، الأمر الذي أدي إلى حدوث صراعات وخلافات داخلية من شأنها جعل التابعين لآشور يعلنون التمرد ضدها.

- فضلاً على ذلك فقد كان أبناء إسرحدون صغاراً عندما تقلد العرش وكان يخشي عليهم، ولذلك فقد كان لابد من وجود شخص قوي يستطيع أن يسيطر على مجريات الأمور، ففي حالة مرضه أو خروجه في حملة عسكرية ما تراقب الأوضاع داخل القصر وخارجه، وفي حالة وفاته ستكون قادرة على تنصيب ابنه وحفيدها آشوربانيبال ملكاً على البلاد.

وهناك رسالة جاءت إليها باعتبارها الملكة الأم من المدعو "إيليا" الذي كان يرسل إليها بأخبار إبنها؛ حيث يقول في هذه الرسالة:

> *"إلى أم الملك سيدتي من عبدك إيليا، ليكن كلاً من بعل، ونابو راضين عن أم الملك سيدتي فدائماً أتضرع لنابو، ونانا، من أجل حياة وصحة وطول عمر سيدي ملك البلاد وأم الملك سيدتي, حيث جاءت رسالة تحمل أنباء وأخبارًا طيبة من بعل، ونابو من سيدي ملك البلاد" .(٢)*

لاشك في أن الأوضاع التي أحاطت بالملك إسرحدون جعلته يبحث عن شخص يثق به وفي الوقت نفسه شخصية قوية تساعده في كل أمور الإمبراطورية، والواقع أن هذا الشخص كانت أمه" نقية" ؛ ذلك لأنها تستمد قوتها وهيبتها من قوته هو، ففي حالة حدوث أي مكروه له فستكون أول المتأثرين بذلك لارتباط مستقبلها وحياتها بمستقبله وحياته فلا يمكنها أن تتخلى عنه.

---

(1) Ibid., p. 53.

(٢) أحمد حبيب سنيد الفتلاوى: نفس المرجع السابق، ص٢٣٩.

ومن منطلق مكانتها الكبيرة وحبها لإبنها أسرحدون،وكذا اهتمامها بعملية البناء والتشييد أن قامت ببناء أحد القصور لإبنها الملك في وسط نينوى خلف معبدى سين و شمش[١] ؛حيث ورد نص منقوش على هذا المبني جاء به:

"نقية/ زاكوتو ملكة سنحاريب، ملك العالم، ملك آشور، زوجة إبن سرجون، ملك العالم، ملك آشور، وأم إسرحدون ملك العالم، ملك آشور".

آشور، وسين، وشمش، ونابو، ومارديوك، و عشتار في نينوى، وعشتار في أربيلا يشعرون بالسعادة والفرح، فقد وضعوا إسرحدون، ولدى الذي من ذريتي على عرش والده, ومن أعلى البحر إلى أسفله كانوا يتجولون ذهاباً وإياباً [....] بدون منازع، وقامت الآلهة بتدمير أعدائه، وقام الناس في كل مكان بالقبض على أعدائه، وأخذهم أسرى كجزء من الغنائم، وقد تم إعطاء ولدي الجزء المخصص له من الغنائم (الأسرى)، وجعلتهم يحملون المجرفة سلة القاذورات، وقاموا كذلك بصنع الطوب من الطين، وفي قطعة من الأرض تقع في وسط نينوى خلف معبد سين و شمش، قمت بإنشاء مقراً ملكياً لإسرحدون ولدي الحبيب... وكانت الأبواب مصنوعة من خشب الصنوبر (وكان هناك باباً مصنوعاً من ورق شجر الصنوبر)، وقمت بتعليقها هناك جنباً إلى جنب في بوابات القصر، وهذا القصر الذي قمت بتشييده وإتمامه كان يعلوه البهاء والبهجة، آشور، ونيتورتا وسين، وشمش، وأدد، وعشتار، ونابو ومارديوك، وهم الآلهة التي كانت تسكن نينوى، فقد قمت بدعوتهم داخل القصر، وقدمت أمامهم القرابين والهدايا الفاخرة.

الملك... علي... مهما... الذي يعيش... الـ شيدو šedu والـ لاماسو Lamassu[٢].. يهتموا بمداخل القصر، ويراقبونه بصورة دائمة...، وقمت بوضع... أسرحدون، ملك آشور ولدي الحبيب، ودعوته داخل القصر وأعدت

---

[١] صلاح سليم على : نفس المرجع السابق، ص١٠٣.

[٢] اللاماسو Lamassu: عبارة عن قطع نحتية كبيرة من مخلوقات مركبة من قوى بشرية وحيوانية نجح النحات الآشوري بدمجها بشكل منسق؛ حيث عُرفت باسم الثيران المجنحة ذات الرؤوس البشرية. فهذه المنحوتات وضعت عند مداخل المعابد والقصور وبوابات المدن الآشورية كحراس للباب، وحسب اعتقاد العراقيين القدماء بأن هذه المخلوقات لديها قابلية لطرد الأرواح الشريرة التي قد تدخل المبني عن طريق المدخل، وعرفت في العصر الآشوري بأسماء عدة منها: لاماسوLamassu و شيدوšedu والادلمو Aladlammu.للمزيد انظر: حكمت بشير الأسود: الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية، من منشورات المركز الثقافي الآشوري_ دهوك، ط١، ٢٠١١م، ص٢٤-٢٥؛ إسراء عبد السلام مصطفى:"منحوتات الحيوانات المركبة في بلاد الرافدين ووادى النيل(نماذج منتخبة)"،مج١١،ع٢،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية- جامعة الموصل- العراق،٢٠١١م،ص٤٥٣. وكذلك:

V. Danrey, "Winged Human-Headed Bulls of Nineveh: Genesis of an Iconographic Motif ," *Iraq* 66, (2004),pp.133-39.

مأدبة... وكان كل شيء قيم وثمين وجاءت زينة القصر رمزاً للملكية والرفاهية، من أجل أسرحدون ولدي الحبيب... . [1]

لعل ما جاء في النص إنما يشير إلى مدى حب نقية لابنها، حيث كررت ذلك كثيراً ، بالإضافة إلى قوة ابنها وتمتعه بحب الناس ومساعدتهم له.

ثالثاً: مساندة نقية/ زاكوتو Niqia/ Zakutu لآشوربانيبال ودورها في تعيينه ولياً للعهد

يبدو أن إسرحدون لم يتعلم مما حدث لوالده الملك سنحاريب عندما عينه وهو الإبن الأصغر ولياً للعهد، الأمر الذي أفقده حياته على يد أبنائه، كما أن قوة شخصية إسرحدون وشجاعته لم تمنع أمه نقية من التدخل في بعض الأمور المتعلقة بمصير الإمبراطورية الآشورية كتعيين آشوربانيبال (Ašur- Ban-Aplu) الذي يعنى اسمه (الإله آشور خالق الإبن) (٦٦٨- ٦٢٧ ق. م.) [٢]ولياً للعهد في حكم آشور وهو الإبن الأصغر على حساب الابن الأكبر شمش- شم- أوكن و يعني اسمه (شمش مثبت الإبن) (٦٦٨- ٦٤٨ ق. م.) [٣] الذي عين حاكماً على بابل.[٤]وعن ذلك يقول آشوربانيبال:

"أنا آشوربانيبال،المنحدر من نسل وذرية الآلهة آشور وBeltis ولى العهد العظيم ووريث العرش،الذي قام كل من آشور وسين إله قرص القمر،باختياري لتولى الحكم والعرش منذ الماضي البعيد ،و قاموا بتشكيلي وتكويني في رحم والدتي من أجل تولى الحكم في آشور،وهى الآلهة التي كان لها السلطة والسيادة بالتوافق مع سلطة الآلهة الأخرى مثل شمش ورامانRamman و عشتار،وكلهم كانوا يتمتعون بإصدار القرارات التي لا يمكن تغييرها.وإسرحدون ،ملك آشور،الأب الذي قام بإنجابي، وقام باحترام وإجلال أمر الآلهة آشور وBeltis والآلهة التي كانت تقوم بمساعدته ودعمه والتي أصدرت له الأوامر بأنني يجب أن أتولى مهام الحكم والسلطة.وفى شهر آيار Iyyar وشهر الإله أيا وهو إله الجنس البشرى ،وفى اليوم الثاني عشر من هذا الشهر وهو يوم سعيد ،وخلال الاحتفال بعيد Gula، فإنه كان يومًا مناسبًا لتنفيذ هذه الأمر المقدس والذي كان قد أصدره كل من الآلهة الآتية: آشور وBeltis،وسين ،و شمش،ورامانRamman،وبعل ،و

---

(1) S.C. Melville , op.cit., p. 64.

(2) G. Roux, Ancient Iraq, Published by The Penguin Group, England, 1976, p. 298.

(٣) صباح حميد: نفس المرجع السابق، ص٤٥١.

(4) C. Jonston, "A Letter of Šamaš_ Šum_ Ukin to His Brother Sardana Palus", *AJSL* 17, No. 3, (1901),
p. 146;R.D.Riva and E.Frahm," Šamaš_ Šum_ Ukin ,die Herrin Von Ninive und das babylonische Königssiegel ",*AOF* 46/47 (1999/2000),pp.156-82.

نابو،وعشتار إلهة نينوى،وملكة كيدمورو Kidmuru،و عشتار أربيلا ونينيب Ninib و نيرجال Nergal ، ونوسكو Nusku،ولذلك فقد قام اسرحدون بتجميع الناس فى آشور ،سواء الكبير منهم أو الصغير من البحر العلوي إلى البحر السفلى. وذلك من أجل التأكيد والإعلان عن تنصيبي أميراً ولياً للعهد ووريثاً للعرش وممارساً لمهام ومسؤوليات الحكم فيما بعد في آشور،وجعل هؤلاء الحاضرين يقومون بأداء يمين القسم بالولاء والخضوع وذلك أمام الآلهة مما يجعل هذا التجمع قوياً وملزماً" .(١)

صحيح أن إسرحدون لم يلق نفس مصير والده إلا أن قيامه بذلك قد ساهم في إضعاف الإمبراطورية الآشورية، بسبب الخلافات والصراعات القوية والعنيفة بين الأخوين على الحكم.(٢)

فقد تمتع آشوربانيبال بمكانة كبيرة لدى إسرحدون الأمر الذي دفعه رغم كونه الإبن الأصغر إلى تعيينه ولياً للعهد في عام ٦٧٢ ق. م. وذلك بإيعاز من الملكة الأم نقية/ زاكوتو.دل على ذلك ما أشار إليه الملك إسرحدون ؛حيث بقول:

"أنا إسرحدون،الملك العظيم، الملك القوى،ملك العالم،ملك آشور،نائب الملك في بابل،ملك سومر وأكد،ملك ملوك مصر...،لقد اقتربت من إكمال بناء القصر الذي أمرت ببنائه في مدينة تاربيصو Tarbicu(٣) ليكون مقر إقامة آشوربانيبال ،أمير قصر الحريم ،ولدى المحبب(المفضل).." .(٤)

وبهذا تكون نقية قد اختارت مرتين الأولى عندما شاركت في تعيين ابنها ولياً للعهد ،والثانية عندما شاركت في اختيار حفيدها الصغير آشوربانيبال ليكون ملكاً على آشور.(٥)

وكان إسرحدون قد أنجب ستة من الأبناء الذكور هم :

- الإبن الأكبر سين- نادين – ابلى Sin-Nadin-Apli وقد توفى وهو صغير السن.

---

(1)R.F. Harper, ABL,pp.94-5.

(٢) أحمد حبيب سنيد الفتلاوى: نفس المرجع السابق ،ص٢٣٩.

(٣) مدينة تاربيصو Tarbicu: تقع بقايا هذه المدينة على بعد نحو ١٥كم شمال غرب نينوى ،وقد ورد ذكرها فى العديد من النصوص المسمارية المكتشفة،وذلك لكونها ذات أهمية دينية وملكية كبيرة.للمزيد انظر:عامر سليمان:الكتابة المسمارية والحرف العربى، الموصل ،١٩٨٤م،ص٢٣.

(4)R.F. Harper, ABL,p.94.

(٥) انطون مورتكات: الفن في العراق القديم، ترجمة وتعليق د/ عيسي سلمان وسليم طه التكريتي، ج٢،دار الرشيد للنشر،بغداد،١٩٧٥م،ص٤١٣.

- يليه شمش- شوم – اوكن الذي كان يعرف مرة باسم مارو- أشريدو Māru-Ašaridu،ومرة أخرى باسم مارو- رابو -Māru Rabùوإن كان هناك خلاف فيما يتعلق بذلك. (١)
- ثم آشوربانيبال الذى أصبح ولياً للعهد خلفاً لوالده .
- يليه آشور- موكين- باليا Aššur-Mukín-Paléia.
- ثم آشور- اتيل- شمى- ايرسيتى- باليتسو-Aššur-Etel-Šame Ersiti-Ballitsu
- و الأخ الأصغر "شمش- ميتا- ليوباليط Šamaš-Mita-luballit ،بالإضافة لابنة واحدة هى شيروا- إيتيرات Šeru'a- Eterat.(٢)

ونظراً لخوف الملك إسرحدون وقلقه من وقوع صراع بين أبنائه كما حدث معه،فقد قام بعقد ما يُسمى بمعاهدة التبعية(٣)أو قسم الولاء وذلك لكي يضمن ولاء شمش_ شم_ أوكن وجميع الشعوب الخاضعة له كبيرهم وصغيرهم لآشوربانيبال.(٤) ففي نمرود تمكن ماكس مالوان Max Mallowanمن اكتشاف ما يعرف باسم معاهدة التبعية والخضوع لإسرحدون،والتي تم نشرها من قبل د.ج.وايزمان D.J. Wiseman عام

---

(١) في العديد من ألواح المعاهدات وفى نصوص الرسائل المرسلة من آشوربانيبال تم وصف شمش- شوم – اوكن بأنه(ahu talimu) وهو مصطلح يدعو للجدل والخلاف .فهو يعنى أن شمش- شوم – اوكن كان متساوي في المرتبة والمنزلة مع آشوربانيبال أي أنهما كانا مثل التوأمين المتشابهين تماماً. بالإضافة للمصطلحين:talim(u), talimia للمزيد انظر:
D.J. Wiseman," The Vassal- Treaties of Esarhaddon", *Iraq* 20,No.1(1958), p. 7.

(2)Ibid., pp.8- 7.

(٣) يمكن القول بأن الكلمة الانجليزية "Treaty" والتي تعنى "معاهدة " هي الكلمة التي تم استخدامها بشكل شائع لترجمة الكلمة الأكادية "adê" أي" معاهدة أو ميثاق أو عقد أو اتفاقية"؛ حيث يقصد بها عقد اتفاق رسمي بين طرفين يلتزم كل منهما به عن طريق أداء القسم " حلف اليمين" والى جانب ذلك فهناك كلمة "Mamìtu " والتي تعطى معنى أداء القسم، ومع التوسع فى استخدامها فقد بدأت تشير إلى معنى "اتفاقية" جرى أداء القسم على احترامها وتنفيذها ،وأحيانا يتم استخدامها مع كلمة"adê" للتعبير عن الترتيب لإجراء اتفاقية ما ،وكذلك المصطلح "riksu" ومشتقاته "rikiltu" ،والذي يعطى معنى عقد أو اتفاق.للمزيد انظر:
A.K. Grayson, "Akkadian Treaties of the Seventh Century B.C.", *JCS* 39,No.2(1982), p.129; S. Parpola, op.cit., p.4

(4) F.M. Fales, "After Ta'yinat: The New Status of Esarhaddon's adê for Assyrian Political History", *RAAO* 106(2012),p.135.

١٩٥٨م ،ويعد هذا الاكتشاف حدثاً مهماً في دراسة معاهدات ومواثيق الشرق الأدنى القديم ،نظراً لما قدمته من معلومات أسهمت بشكل كبير في فهم الكثير من الأمور.[١]

وفى الواقع فقد قدمت الظروف الغير طبيعية التي شهدتها آشور- منذ نهاية حكم الملك سنحاريب ٦٨١ق.م.وحتى اندلاع الحرب بين آشوربانيبال و شمش_ شم_ أوكن ٦٥٢ق.م. -تفسيراً كافياً حول زيادة عدد المعاهدات التي شهدتها تلك الفترة .فالملك سنحاريب كان قد تم اغتياله بواسطة أحد أبنائه. إلى جانب غموض شرعية خليفته على العرش.وإسرحدون ،الذي خرج فائزاً في ظل هذه الظروف المضطربة ولعل هذه الظروف كانت سبباً في اهتمامه بضرورة الاعتراف بمن يختاره لخلافته على العرش بعد وفاته ،ومن ثم فقد اتخذ إسرحدون العديد من الإجراءات التي تهدف إلى تجميع وصف أتباعه والخاضعين له على القسم بصورة رسمية على ولائهم له وإخلاصهم لخلافة كل من آشوربانيبال و شمش_ شم_ أوكن .ومن ثم يمكن القول بأن الاهتمام الشديد بموضوع خلافة العرش تسبب في وجود عدد كبير من المعاهدات التي تمت كتابتها خلال الفترة القصيرة بدءًا من عام ٦٧٢-٦٥٢ق.م. [٢]

ومن أهم هذه المعاهدات تلك المعاهدة التي أبرمها إسرحدون في عام ٦٧٢ق.م. [٣] والتي تم تعزيزها من خلال أداء تسعة من الأمراء التابعين له يمين الولاء، وهؤلاء من أمراء الدول الحدودية في إيران.وقد تم العثور على هذا اللوح[٤] في عام ١٩٥٥ق.م. وذلك خلال البعثة الاستكشافية السادسة في نمرود والتي كانت تحت رعاية المدرسة البريطانية للآثار في العراق .وألواح المعاهدة نفسها تم العثور عليها محطمة ومهشمة ومفتتة إلى مئات القطع الحجرية ومتناثرة حول منصة عرش الملك .وكان قد تم تشويهها بصورة مقصودة عندما تعرضت نمرود للسلب والنهب حوالي عام ٦١٢ق.م. ،ولحسن الحظ ،فان بعض الكسرات (القطع) الحجرية الأكبر شكلت نواة مفيدة تمكن على أساسها السيد د.ج.وايزمان D.J. Wiseman أن يكمل وينجز عمله المهم حيث أعاد ترميم النص بالكامل وتجميع في ٦٧٤سطراً مختوماً بالأختام الملكية الآشورية. وتبدو هذه الوثيقة أكثر من مجرد معاهدة من المعاهدات ،فهي تمثل الوصية الأخيرة لأسرحدون، وهى الوسيلة التي كان يسعى من خلالها الملك إلى

---

(1)A.K. Grayson, "Akkadian Treaties of the Seventh Century B.C.", p.127.
(2)D.J. Wiseman, op. cit., p.132.
(3) F.M .Fales, op.cit., p.135.
(٤) وللمزيد عن المكان الذي تم العثور فيه على هذا اللوح.راجع
D.J. Wiseman, op. cit., p. i.

تجنب أبنائه للمخاطر التي قد تحدث بعد وفاته (أي انه لا يرغب في أن يحدث لأبنائه مثلما حدث له)،وأن يكون إبنه آشوربانيبال ولياً للعهد. [١]

فقد كان هناك حوالي ثمانية نسخ من هذه المعاهدة مع كلا من تونى Tuni حاكم ايليبا Elpa (شكل رقم ٣) ،و دور- دادى Dur-Dadi حاكم كارزيتالا Karzitali ،و هومباريس Humbaresحاكم ناهسيمارتا Nahsimarta (شكل رقم ٤)،وهوتارنا Hutarna حاكم سيكريس Sikrisi ،ولاركوتتا Larkutta حاكم زاموك ZamuaK وهناك حاكم غير معروف اسمه، والذي كان حاكماً لـ Izaia ،كما أن هناك اسمين تالفين في المقدمة، بالإضافة إلى اللوح الخاص بـ راماتايا Ramataaia حاكم مدينة أوراكازابانو Urakazabaneans (شكل رقم ٥)،وقد تم اتخاذ هذا اللوح كمقياس باعتباره هو الأكثر اكتمالاً. أما النصوص الباقية فهي تكراراً لهذا النص (فكل هذه النصوص يوجد بها ثمانية أعمدة ولكن ترتيب الأسطر في كل منهم مختلف)؛ حيث جاءت فى ثمانية أعمدة وبلغ عدد أسطرها نحو ٦٧٤سطراً.ففي المقدمة Col.i تم تحديد الأطراف التي يجب عليها الالتزام بهذه المعاهدة [٢]وتنفيذها،وذلك في الأسطر من(١-١٢) ؛حيث يقول:

---

(1) B.M.Levinson," Esarhaddon's Succession Treaty as the Source for the Canon Formula in Deuteronomy 13:1",*JAOS* 130,No.3 (2010), pp. 337-47; D.J. Wiseman, op. cit., p. i,

(٢) تتشابه هذه المعاهدة من حيث تكوينها مع تكوين معاهدات الخضوع والتبعية المعتاد (العنوان - أسماء الأطراف الموقعة على المعاهدة – الآلهة التي شهدت توقيع هذه المعاهدة - الشروط المفروضة – وذكر مكان حفظ النص – واللعنات (العقوبات) التي ستقع على من يحنث بهذه المعاهدة)،إلا أنه توجد بعض الاختلافات بينهم على الرغم من ذلك ،فكل فقرة تأخذ شكل قسم اليمين ،وهو الشكل الذي لم يكن مستخدماً في تكوين المعاهدات القديمة (معاهدات التبعية والخضوع)،وكذلك الأطراف التي تم توقيع أو عقد هذه المعاهدة معهم كانوا من الخاضعين أو التابعين للآشوريين بالفعل، وكان لديهم ولاء وإخلاص خاصة فيما يتعلق بموضوع خلافة الإبن الأكبر لأبيه الملك على العرش، بينما كان ذلك يمثل أحد البنود الهامشية في المعاهدات الأخرى مثل معاهدة (رعمسيس الثاني وخاتوسيل الثالث) ،بل إن موضوع (خلافة العرش) كان هو الموضوع الأساسي والوحيد بالفعل الذي يشغل حيز النص بأكمله. ولكن معاهدات التبعية والخضوع الخاصة بإسرحدون تعتبر معاهدات رفيعة تسمى adê تعقد بين الحاكم الآشوري وأمراء أجانب ويتم فرضها بواسطة الهيمنة والسلطة الآشورية على الخاضعين له في شكل يمين قسم الولاء ،وتحت التهديد باللعنات والعقوبات الإلهية التي ستلحق بهم إذا خالف هؤلاء التابعون بنود هذه المعاهدة. وحقيقة أن كل شرط يأخذ شكل يمين قسم الولاء وأنه يتم التوسل للآلهة ومناشدتهم بموجب هذا القسم كان هو عنصر التكوين الرئيس في بناء معاهدات التبعية والخضوع.للمزيد انظر:
D.L. Magnetti ," The Function of the Oath in the Ancient Near Eastern International Treaty", *AJL* 72 ,No.4(1978),pp.822-23.

١- ها هي معاهدة إسرحدون،ملك العالم،ملك آشور،
٢- إبن سنحاريب ، ملك العالم كذلك،ملك آشور،
٣- مع "راماتايا Ramataaia ،حاكم مدينة "أوراكازابانو "Urakazabaneans
٤- مع أبنائه،وأحفاده،وكل من في"أوراكازابانو Urakazabaneans
٥- الصغير والكبير، أي الجميع
٦- مع(الكل)، أبناءك، وأحفادك
٧- وإلى كل من سيكون موجوداً في الأيام التي ستأتي بعد هذه المعاهدة.
٨- من مشرق الشمس إلى مغربها
٩- أي كل أولئك الذين يخضعون لحكم إسرحدون،ملك آشور،
١٠- الملوك والسادة- (لذلك) هو أبرم هذه المعاهدة.
١١- مع كل ما يتعلق بـ آشوربانيبال،ولي العهد،
١٢-إبن إسرحدون،ملك آشور.[1]

ثم بعد هذه المقدمة وبيان الأطراف الواجب عليهم تنفيذ هذه المعاهدة ،يستهل أسرحدون معاهدته بذكر أسماء عدد من الكواكب والآلهة الآشورية التي شهدت إبرام هذه المعاهدة، [٢]وذلك في الأسطر من(٢٥-٤٠)؛حيث يقول:

٢٥- القسم بآشور،أبو الآلهة ،سيد البلاد، [٣]
٢٦- بـ آنو، إنليل، أيا.
٢٧- بـ سين،شمش،أدد،ماردوك،
٢٨- بـ نابو،و نوسكو Nusku ،أوراش Urash ،نرجال

---

[1] D.J. Wiseman, op. cit., p. 30.

[٢] كانت هناك علاقة قوية بين القوة الخارقة (الآلهة) والقانون ،ومن ثم فمن المتوقع أن أي معاهدة أو إتفاقية يتم عقدها بين الدول سوف تشتمل على مناشدة الآلهة والتوسل إليهم لكي يكونوا شهوداً على المعاهدة وعلى تنفيذ بنودها ،ولاشك أن ذلك كان له تأثير كبير على الأطراف الموقعة للمعاهدة ،فطالما أنهم ملتزمون بما جاء بها فسوف يظلوا أحراراً بعيدين عن الشرور والعقوبات التي ستلحق بمن يخل ببنودها ،ومن ثم كان عقاب الآلهة هو الضمان الفعال والعنصر التكويني الرئيس في المعاهدات في دول الشرق الأدنى القديم .للمزيد انظر: D.J. Wiseman ,op. cit., p.824.

[٣] استخدمت الكتابات الملكية للآشوريين فى البداية اسم الإله إنليل بدلًا من اسم إلههم القومى آشور،وذلك نظراً للتأثير (السومري-البابلي) عليها.فهي مدينة بالكثير سواءً للكتابات الملكية السومرية أو البابلية. للمزيد انظر:خالد على خطاب ومحمود فارس عثمان:"توسل الملوك الآشوريين بآلهتهم فى ضوء المنحوتات المسمارية"،مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد ،ع١٢٢، ٢٠١٧م،ص٢٨٣.

٢٩ - بـ نللیل ،شیروا Sherua، Belit- ilani،

٣٠ - بـ عشتار فى نينوى، عشتار فى أربيلا،

٣١ - بكل آلهة آشور،

٣٢ - بكل آلهة نينوى،

٣٣ - بكل آلهة كالح،

٣٤ - بكل آلهة أربيل،

٣٥ - بكل آلهة Kakzi،

٣٦ - بكل آلهة حران،

٣٧ - بكل آلهة آشور،

٣٨ - بكل آلهة بابل، بورسيبا Borsippa ،نيبور،

٣٩ - بكل آلهة سومر وأكد،والجميع،

٤٠ - بكل آلهة البلاد،جميعاً،وبكل آلهة السماء و الأرض.[1]

ثم يتطرق إسرحدون إلى بيان السبب الرئيس وراء هذه المعاهدة ؛ وذلك في الأسطر من(٤١-٤٩) ؛حيث يقول:

٤١- إنها معاهدة إسرحدون، ملك آشور،التي أبرمها معكم،

٤٢ - أمام الآلهة العظام آلهة السماء والأرض،

٤٣ - حول تعيين آشوربانيبال،ولى العهد،

٤٤ - ابن إسرحدون، ملك آشور،سيدكم،الذي

٤٥ - اختاره وعينه لولاية العهد.

٤٦ - عندما يموت إسرحدون، ملك آشور،

٤٧ - فعليكم تنصيب آشوربانيبال،ولياً العهد

٤٨- على العرش الملكي ،لكي يمارس الملكية

٤٩- (و) السيادة عليكم في آشور. [٢]

ثم ينتقل إسرحدون بعد ذلك إلى ذكر ما يجب عليهم القيام به تجاه آشوربانيبال، فعليهم حمايته من كل ما يحاك ضده من مؤامرات ودسائس سواءً داخل البلاط الملكي أو خارجه،أي أن عليهم الوقوف جانبه دائماً.وعن ذلك

(1)D.J. Wiseman ,op. cit., p. 32.
(2)Lo.cit.

يقول:

٦٢- *أن تقسموا على أنكم سوف تحموننا آشوربانيبال ،ولى العهد*

٦٣ - *فإسرحدون ،ملك آشور،هو من اختاره لكم*

٦٤ - *فهو من تحدث إليكم، وعينه من أجلكم*

٦٥ - *وهو من أبرم هذه المعاهدة معكم من أجله.*

٦٦ - *وإذا ارتكبتم إثمًا أو ذنبًا ضده*

٦٧ - *ورفعتم أيديكم ضده*

٦٨ - *فإذا تمردتم (أو) فعلتم أي شئ غير ملائم أو مناسب ضده*

٦٩ - *وإذا أبعدتموه عن تولى الملكية في آشور*

٧٠- *وساعدتم أحداً من إخوته، كبيراً أم صغيراً في تولى (العرش)*

٧١- *في آشور بدلاً منه أو عينتم أي ملك (آخر)*

٧٢- *أو سيداً (آخر) ،و أقسمتوا يمين الولاء لأي ملك(آخر) أو سيد(آخر) .*[١]

وكذلك يقول في العمود الثانيii .COL من هذه المعاهدة:

٨٣- *عليكم أن تقسموا،أنه في حالة وفاة إسرحدون*

٨٤- *بينما أبناؤه مازالوا قصر،فعليكم مساعدة آشوربانيبال ،ولى العهد،*

٨٥- *لكي يأخذ عرش آشور(و) ستساعدون*

٨٦- *شمش_شم_أوكن،أخيه التوأم،ولى عهد*

٨٧- *بابل فى تولى عرش بابل.*

٨٨-*وكذلك تولى الحكم في سومر وأكد(و) كاردنياش Karduniash*[٢]

٨٩- *عليكم مساعدته ومد أيديكم إليه،وعدم منع أية هدية*

٩٠ - *منحه إياها والدها إسرحدون ،ملك آشور.*

٩١ - *وسوف يأخذها معه.*[٣]

---

(1) D.J. Wiseman ,op. cit., p. 34.

(٢) كاردنياش Karduniash : تلك هي التسمية التي أطلقت على بابل من قبل الكاشيون.للمزيد انظر:معاذ حبش خضر العبادى :الحوليات الملكية فى العصر الآشوري الحديث دراسة تحليلية،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الآداب –جامعة الموصل،٢٠٠٦م،ص٤٣.

(٣) D.J. Wiseman, op. cit., p. 36.

لينتقل بعد ذلك إلى الجزء الخاص باللعنات التي ستحدث لمن يتخلى عن تنفيذ هذه المعاهدة أو لمن لا يلتزم بها[١].حيث امتد هذا الجزء من المعاهدة ليشمل من بداية العمود السادس COL.vi السطر(٤١٤) إلى نهاية المعاهدة؛حيث العمود الثامنviii. COL السطر رقم(٦٧٤).وفى هذا الجزء تم ذكر كل إله والعقوبة التي سوف يُنزلها بمن يخل بهذه المعاهدة.مبتدأ بالإله آشور،حيث يقول:

٤١٤- [لعل آشور،ملك]الآلهة الذي يقرر الأقدار والمصائر،

٤١٥- [يقرر عليكم]الشر والسوء لعله لا يمنحكم

٤١٦- الأبوة والعمر الطويل.[٢]

ثم يأتي ذكر أسماء عدد من الآلهة والعقوبة التي ستنزل بكل من يتخلى عن الالتزام بهذه المعاهدة؛حيث إنليل و سين و شمش و نينورتا و أدد وغيرهم...

وفى الجزء الأخير من المعاهدة جاء ذكر تاريخ عقد هذه المعاهدة فى العمود الثامنviii. COL الأسطر(٦٦٩-٦٧٤) ؛حيث يقول:

٦٦٩- [في اليوم السادس عشر من شهر آيار Iyyar،]

٦٧٠- [من عهد الليمو[٣] نابو-بل-أوصر Nabù-Bél-Usur حاكم مدينة دور- شاروكين [-Saknu of Dur Sharrukin.

٦٧١- [معاهدة تعيين أشوربانيبال]

---

[١] يشغل الجزء الخاص بإنزال اللعنات على كل من يخالف أي بند من بنود المعاهدة حيزًا كبيرًا باعتبار أن هذا يمثل ارتكاب إثماً بحق الآلهة ؛حيث يختتم الملوك الآشوريين كتاباتهم بالتوجه للآلهة بأن تنزل اللعنات والعقوبة على كل من يخالف ما جاء بهذه المعاهدة.للمزيد انظر: خالد على خطاب ومحمود فارس عثمان:نفس المرجع السابق،ص٢٨٧.

[2]D.J. Wiseman, op. cit., p. 60.

[٣] الليمو:هي طريقة تم استخدامها من قبل الآشوريين ،وذلك لتدوين تاريخ كتابتهم.وكان الملك هو من يتم التدوين باسمه وبصفة خاصة فى السنة الأولى من حكمه لآشور،ثم بعد انتهاء سنته الأولى تُمنح فى السنة التالية للرتبة الأعلى فى البلاط الآشوري ألا وهو التردانو (القائد العسكرى)،وفى السنة الثالثة تعطى لمسئول السقايا (رب شاقى)،ثم منادى القصر(الناكر -ايكالى)،ومن بعده لمسئول المالية (الإباراكو)،ثم يتم التدوين بعد ذلك باسم حاكم مقاطعة آشور،ثم حكام باقي المقاطعات الأخرى.و في حالة وفاة الملك وتتويج ولى العهد تعاد الطريقة على نفس المنوال مرة أخرى.للمزيد انظر:على ياسين أحمد الجبورى:" رسائل طاب- صل- ايشارا حاكم مدينة آشور إلى سرجون الآشوري الثاني"،آداب الرافدين،ع٣٦،العراق،(٢٠٠٣م)،ص١٤٦.

٦٧٢ - [ولياً للعهد في آشور،]

٦٧٣ - [و شمش_ شم_ أوكن]

٦٧٤ - [(ولياً للعهد في بابل] .[١]

وبموجب هذه المعاهدة فقد نجح إسرحدون في تحقيق بعضاً مما كان يرمى إليه من وراء إبرامها تمثل في الحصول على ولاء الأمم والشعوب التي كانت خاضعة للإمبراطورية الآشورية، ولكنه في الوقت نفسه فشل في تحقيق ذلك داخل آشور.[٢] ظهر ذلك من خلال المعارضة الكبيرة التي قابلته،من أحد مستشاريه وهو (أدد_ شوم_ أوسر Adad-Šum-Uşur) الذي أرسل برسالة إليه عبر فيها عن استيائه من ذلك؛حيث جاء فيها:

"...أن ما قام به مولاي الملك من جعل إبنه الأصغر ملكاً على آشور،والإبن الأكبر وريثًا للعرش في بابل شيء بعيد التحقق في السماء،وإن كان مولاي قد حققه على الأرض، بل وجعلنا عليه شهود".[٣]

لقد قمت بإلباس إبنك بالملابس (الملكية) وجعلت الرجال يقسمون له بالطاعة والإحترام.لقد عهدت له بالملك في آشور .وعينت Māru-Rabù *حاكماً في بابل... ماذا فعل الملك ،سيدي، بالحكام صغار السن ،أن ما فعله ليس في صالح آشور ... ومن بين المسائل (السيئة) بالنسبة للملك،سيدي،أنه سمح للآخرين بالتأثير عليه وعلى تفكيره وعقله وبهذا يكون ضعيفًا..."*.[٤]

لاشك أن هذه المعارضة قد دفعت إسرحدون إلى إبرام معاهدة أخرى لضمان ولاء الآشوريين لإبنه آشوربانيبال .وعلى أية حال توفي الملك إسرحدون ملك آشور في اليوم العاشر من شهر Arhesamna[٥] عام ٦٦٩

---

[1] D.J. Wiseman,op.cit., p. 80.

[٢] أحمد حبيب سنيد الفتلاوى: نفس المرجع السابق، ص٢٤١.

[٣] صباح حميد: نفس المرجع السابق ،ص٤٥٦.

[٤] D.J. Wiseman, op. cit., pp.7-8.

[٥] كانت أسماء الشهور عند العراقيون في معظم الأحيان مقترنة بحصاد المحاصيل أو تخزينها ،وكذا كانت مرتبطة بأسماء الأعياد الدينية ؛حيث جاءت الأسماء كالتالي:

١. نيسانو Nisannu	٧. تشريتو Tasritu
٢. اريارو Ayaru	٨. ارخسمنا Arahsamna
٣. سيمانو Simanu وعرف أيضا باسم نيسان	٩. كسليمو Kislimu
٤. تموز duzu	١٠.طيبيتو Tebetu
٥. آبو Abu	١١. شباطو Sabatu
٦. اولولو Ululu	١٢.ادارو Adaru.

للمزيد انظر:فاروق ناصر الراوي:" العلوم والمعارف"، حضارة العراق، ج٢، بغداد ،١٩٨٥م،ص٣٢١-٢٢.

ق. م ،بينما هو في طريقة إلى مصر، حيث شعر بالمرض ثم توفي.[١] تاركاً وراءه شخصية قوية قادرة على النهوض والقيام بكل ما تتطلبه الإمبراطورية ألا وهي والدته نقية/ زاكوتو فقد أخذت على عاتقها تهيئة الأوضاع لتولي حفيدها آشوربانيبال حكم آشور. ولذلك قامت بعقد ما يُعرف باسم قسم الولاء أو معاهدة زاكوتو[٢] المتعلقة بآشوربانيبال.

فمن المعروف أن المعاهدات والمواثيق لعبت دوراً أساسياً في سياسات الدولة الآشورية .[٣] و كان الهدف من وراء قسم الولاء الذي يؤديه أفراد الطبقة العليا وأفراد الشعب الآشوري هو حماية الملك وولي عهده من المؤامرات المحتملة، وكذلك التذمر والثورات. ومن بين تلك المعاهدات "معاهدة زاكوتو المتعلقة بحفيدها آشوربانيبال" (شكل رقم ٦) التي تم نشرها عام ١٩١٣م بواسطة ر.ف هاربيرR.F. Harper ؛ حيث توجد ضمن مجموعة قسم الولاء في المتحف البريطاني، وهي عبارة عن لوح كامل تقريباً ومكتوب عليه في عمود واحد، عثر عليه في مدينة نينوى وبه جزء صغير مفقود من الجانب الأيسر من أسفل. وتتكون من مقدمة أو تمهيد ثم بنود المعاهدة، وعقوبة انتهاك أي بند فيها وكان أول من فرض عليه هذا القسم هو شمش_ شم_ أوكن، وذلك لضمان ولائه لأخيه، بالإضافة للعقاب الذي سينزل على كل من ارتكب جرمًا ضد حفيدها آشوربانيبال.[٤]

و من غير المؤكد معرفة متى تم فرض هذه المعاهدة من قبل زاكوتو من أجل تأمين وضمان ولاء شمش –شوم- أوكن وإخوته وبقية أفراد الشعب لحفيدها آشوربانيبال ،فربما كان يجب عليها القيام بهذه الخطوة مباشرة بعد وفاة إسرحدون عندما كان الإخوة مازالوا صغاراً في السن ،أو ربما جاء تدخلها هذا عند بداية التمرد والعصيان الذي أعلنه شمش_ شم_ أوكن ضد آشور.فالعبارات

---

(1) C. Jonston, "Šamaš_ Šum_ Ukin The Eldest Son of Esarhaddon", *JAOS* 25, (1904), p. 79; S.S. Al- Ahmed, Southern Mesopotamia in The Time of Ashurbanipal, Ph. D., University of Michigan, 1963, p. 70;G.Frame,Babylonia 689-627B.C.: A Political History ,Ph.D., University of Chicago,1981,p.96.

(٢) معاهدة زاكوتو هي معاهدة تم فرضها من قبل الملكة الأم على شمش-شوم-أوكن وكل أبناء إسرحدون الآخرين وعلى كل المواطنين فى آشور من أجل أن ضمان ولائهم وإخلاصهم لحفيدها آشوربانيبال كملك على آشور،وربما تمت صياغتها عندما تقلد آشوربانيبال عرش آشور ،ومن ثم فإن تاريخ هذه الوثيقة يرجع لعام ٦٦٨ق.م. للمزيد انظر:
A.K. Grayson, "Akkadian Treaties of the Seventh Century B.C.", p.138.

(3) S. Parpola, "Neo- Assyrian Treaties from The Royal Archives Of Nineveh", *JCS* 39, No. 2 (1987), p. 161.

(4) S. L. Macgregor, op. cit., p. 199; S. Parpola, op. cit., p. 196.

والكلمات الموجودة في معاهدة زاكوتو تشبه تلك التي جاءت في معاهدة عام ٦٧٢ق.م.وتشير وبشكل قوى إلى الدور المؤثر الذي لعبته نقية – زاكوتو في الشرق الأدنى القديم. وكان من المعتاد بالنسبة لأية ملك جديد أن يدعو الناس ليجددوا ولاءهم مرة أخرى ،وذلك خلال الاجتماعات واللقاءات العامة التي تتم بعد تنصيبه في منصبه مباشرة .وبهذا ،فقد قام الناس بأداء قسم الولاء لآشوربانيبال كملك لآشور وذلك باستخدام عبارات ومصطلحات تقليدية مثل :

" ... بداية من هذا اليوم،وطوال حياتي،فان آشوربانيبال،ملك آشور،هو ملكي (ملكي و سيدي)... ولن نسعى لتنصيب أي ملك أخر أو أي سيد أخر (ليحكمنا) بدلاً منه ".[1]

حيث جاء نص المعاهدة كالتالي:

الوجه

Obv

١- معاهدة زاكوتو، ملكة سنحا[ريب ملك] آشور، وأم إسرحدون، ملك آشور، < وأم آشوربانيبال، ملك آشور.

٢- هذه المعاهدة لكل من شمش_شم_أوكن أخو آشوربانيبال وشمش_ميتو_أوباليط Samas- Metu- Uballit، وكل الشعب من النبلاء والحكام والحاشية الملكية، وكذا من داخل القصر أو خارجه سواء من الطبقة العليا أو الدنيا.[2]

٩- هذه المعاهدة أبرمة من قبل الملكة زاكوتو على جميع أطياف الشعب، فهي تتعلق بحفيدها المفضل [آشوربا] نيبال.

١٢- فمن منكم [...] يقوم بثورة أو تمرد ضد سيدكم آشوربانيبال، ملك آشور.

١٦- في قلوبكم تضمرون الكره والشر ضد [سيدكم] آشوربانيبال، ملك آشور.

١٩- [في] [قلوبكم] تضمرون العداء والتمرد والتذمر ضد سيدكم آشوربانيبال ملك آشور.

٢٣- (أو) ثورة وتذمر [مع] أخر [...] لقتل سيدكم

(1) D.J. Wiseman ,op .cit., p.9.
(2) S. Parpola, "Neo- Assyrian Treaties from The Royal Archives of Nineveh",p.161.

آشوربانيبال، ملك] آشور:

٢٥ - [حيث آشور، وسين، وشمش]، والمشتري Jupiter، والزهرة Venus، وزحل Saturn، وعطارد Mercury، [المريخ Mars، و Sirius....]

كسر

الظهر

Rev

٢ - [وبذلك، إذا سمعتم <من القلب> أي [كلمة] ثورة أو تمرد ضد سيدكم آشوربانيبال، ملك آشور، فعليكم أن تبلغوا والدته زاكوتو،و آشوربانيبال [ملك آشور سيدكم].

٧- وفي حالة العلم بأي (مؤامرة) لقتل سيدكم [آشوربانيبال]، ملك آشور، فعليكم إخبار زاكوتو [والدته] وسيدكم آشوربانيبال ملك آشور.

١٢ - ومع معرفة أي (مؤامرة) تُحاك ضد سيدكم آشوربانيبال، ملك آشور، فعليكم إبلاغ زاكوتو والدته وسيدكم آشوربانيبال، ملك آشور .[1]

١٨ - وبموجب هذه المعاهدة كان عليكم في حالة سماع أو معرفة من يقوم بالتحريض والعنف والتمرد سواء أكان ينتمي للأسرة الملكية أو أي فرد من الشعب، أن يقوموا بالقبض عليه [لقتله] ،[2] وإحضاره إلى زاكوتو، [والدته وإلى آشوربانيبال، ملك آشور، سيدكم] .[3]

هذا النص عبارة عن وثيقة ولاء لآشوربانيبال،فقد قامت نقية/ زاكوتو بفرض معاهدة لكي تضمن ولاء الأسرة الملكية والطبقة الارستقراطية وولاء كل الآشوريين كبيرهم وصغيرهم للملك الجديد.

ولكنها تختلف عن غيرها من المعاهدات الأخرى فيما يلي:

- أن الراعي أو القائم على هذه المعاهدة ليس الملك كما هي العادة، ولكنها الملكة الأم زاكوتو.

- أن كل بنود هذه المعاهدة تشير إلى آشوربانيبال وحده، حيث ذُكر تحت

(1) M.L. Barré, "A Note on The Sin- Shumu- Lishir Treaty", *JCS* 40, N0. 1 (1988), p.81; S.Parpola, "Neo- Assyrian Treaties from The Royal Archives of Nineveh", p.167;

(2) J. Berman, "CTH 133 and The Hittite Provenance of Deuteronomy 13", *JBL* 130(2011), pp.39- 40

(3) S. Parpola, "Neo- Assyrian Treaties from The Royal Archives of Nineveh", p.167;

مسمي (الملك) بينما لم تشر لـ شمش_ شم_ أوكن بلقب (الملك) بين أولئك الذين تم فرض قسم الولاء عليهم.(١)

- في هذه الوثيقة تم استخدام اللقب "KUR-^{MI}".بدلاً من لقب " E.Gal^{MI}" الذي أستخدم في معظم الرسائل إلى تم توجيهها للملكة الأم.

- بالنظر لهذه المعاهدة يمكن القول بأن تلك المعاهدة كانت أكثر تركيزاً على أفراد الأسرة الملكية ،وكل من يحمل الدم الملكي بالإضافة إلى العاملين بالقصر الملكي ووكلائه و أصحاب الرتب الاجتماعية المختلفة ،ولكنها لم تضم أي من المواطنين الأجانب أو التابعين أو الحلفاء أي أن الملكة الأم ركزت في هذه المعاهدة على الداخل (أى داخل الأسرة الملكية وآشور نفسها) ومن ثم فقد فقدت عنصر الشمولية الذي زعم آشوربانيبال بأن معاهدة والده كانت تتمتع بها ،و التي تمت الموافقة عليها وقبولها من كل شعب آشور،كبيرهم وصغيرهم ،ومن البحر العلوي إلى البحر السفلى.(٢)

كانت هذه المعاهدة من بين المعاهدات التي تضمنت ذكر كيانات سماوية إلهية مقدسة، والتي تبدأ عادة باسم كوكب المشترى، فبعد ذكر كل من آشور وسين وشمش ،يأتي ذكر سلسلة من الكيانات الإلهية مثل المشترى وفينوس (الزهرة) وزحل وعطارد والمريخ،ويبدو أن المقصود من ذلك هو التبرك بها وأداء القسم أمامها. (٣)

- كما أن هذه الوثيقة توضح حالة من الحالات القليلة التي تم فيها استخدامها لاسمها الآشوري زاكوتو، ومن ثم فهل كان هناك سبب سياسي قوي وراء استخدامها للقب" KUR-^{MI} " أو أنه قد جاء استخدامه مصادفة في تلك الوثيقة التي تم صياغتها في أواخر حياتها. فهذه الوثيقة تمت كتابتها بعد وفاة إبنها إسرحدون(٤) حيث تقلد آشوربانيبال العرش، ومن ثم تم انجاز هذه الوثيقة بصورة رسمية في حفل تتويج الملك الجديد.(٥)

تؤكد معاهدة نقية/ زاكوتو على شرعية آشوربانيبال في حكم بلاد آشور و شمش_ شم_ أوكن فى حكم بابل.(٦) كما حافظت هذه المعاهدة على استقرار

---

(1)S. Parpola, op.cit.,pp.167- 68.
(2)F.M. Fales, op.cit., p.142.
(3) M.L. Barré, op.cit., pp.81-2.
(4) S. L. Macgregor, op.cit., p. 161- 62.
(5) S. Parpola, "Neo- Assyrian Treaties from The Royal Archives of Nineveh", p.168.
(٦)على ياسين الجبورى :نفس المرجع السابق،ص٢٣٤.

الأوضاع داخل آشور لنحو سبعة عشر عامًا فقط،إلى أن أخل ببنودها شمش-شم-أوكن ،الذي يمثل أهم طرف فيها لتندلع الحرب بينه وبين أخيه؛ حيث ينتهي الأمر بانتحار شمش- شم-أوكن. [١]

وبالرغم من كل هذه الاحتياطات التي تم اتخاذها إلا أن الفتنة أدت إلى القضاء على شمش_ شم_ أوكن؛حيث حدثت الصراعات العنيفة بين الأخوين، وكان هذا من بين الأسباب التي عجلت بسقوط الإمبراطورية .

[١]أحمد حبيب سنيد الفتلاوى: نفس المرجع السابق، ص٢٤١.

خاتمة الدراسة

أدت دراسة موضوع " الملكة الأم نقية/ زاكوتو ومعاهدة تأمين العرش لآشوربانيبال" إلى عدة نتائج لعل أهمها:

- قدمت " نقية/ زاكوتو" نموذجًا مهماً على تدخل الملكة الأم فى سياسة الملوك الآشوريين ؛فقد تمكنت من المشاركة مرتين فى اختيار ولى العهد. الأولى:عندما نجحت في تعيين إبنها إسرحدون ولياً للعهد رغم كونه الإبن الأصغر للملك سنحاريب. بينما تمثلت الثانية: في تعيين حفيدها آشوربانيبال ولياً للعهد رغم كونه هو الآخر أصغر أبناء الملك إسرحدون.
- صحيحاً أن الملكة الأم " نقية/ زاكوتو" اشتركت في اختيار ولى العهد .إلا أنه في المرتين كان كل ولى للعهد يتمتع بمكانة ومنزلة كبيرة عند والده،ففي حالة تعيين الملك سنحاريب لإسرحدون كان الأخير يتمتع بحب والده ؛دل على ذلك قيام سنحاريب بإبعاده عن إخوته لحمايته والمحافظة على حياته ،وفى الحالة الثانية كان آشوربانيبال هو الآخر يتمتع بمكانه كبيرة عند أسرحدون جعلته يفضله على الإبن الأكبر شمش- شوم- أوكن.
- لعل تدخل الملكة الأم نقية/ زاكوتو فى اختيار ولى العهد كان أحد أهم العوامل التي أدت إلى إضعاف الإمبراطورية الآشورية ،وذلك بسبب ما أعقب كل اختيار من حرب داخلية ،ففي المرة الأولى انتهت بمقتل الملك سنحاريب على يد أحد أبنائه،وفى الثانية انتهت بانتحار شمش- شوم- أوكن ،بل وعجل بسقوط الدولة الآشورية.
- عبرت الملكة الأم نقية/ زاكوتو عن مكانتها الكبيرة وقدرتها على إدارة الأمور وتأمين العرش والمحافظة على استقرار الأوضاع داخل البلاد ،من خلال عقدها ما يسمى بمعاهدة زاكوتو.تلك المعاهدة التي هدفت من وراء إبرامها إلى تأمين العرش لآشوربانيبال،وذلك بإلزام كل من شمش- شوم- أوكن وكل أفراد الشعب الآشوري بالولاء لحفيدها.
- تعد نقية/ زاكوتو أول ملكة تقوم بأخذ ما يسمى بمعاهدة التبعية والولاء .فكل معاهدات التبعية والخضوع كان القائم عليها هم الملوك وليس شخصية أخرى.و كذلك قيامها بتشييد قصر لإبنها وتقديم القرابين للآلهة .

قائمة الاختصارات:-

ABL: Harper, R.F., Assyrian and Babylonian Literature, New York, 1901.

AJL: American Journal of international Law.

AJSL: American Journal of Semitic Languages and Literatures , Chicago , 1884 – 1941.

ARAB: Luckenbill, D.D. , Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. 1-II, University of Chicago, 1926/1927.

CBQ: The Catholic Biblical Quarterly. Cathol. Bibl. Assoc. of America (Washington, D.C.)

Er Isr: Eretz Israel. Archaeol. and Geogr. Stud. Bialik Inst. (Jérusalem).Geographical Journal . London.

Iraq : British School of Archaeology in Iraq , London.

JAOS : Journal of the American Oriental Society, New Haven.

JBL: Journal of Biblical Literature. Soc. of Bibl. Lit. (Chico, Calif.).

JCS : Journal of Cuneiform Studies , New Haven.

JESHO : Journal of the Economic and Social History of the Orient (Leyde)

JNES: Journal of Near Eastern Studies , Continuing the American Journal of Semitic Languages and Literatures the University of Chicago press Illinois U.S.A.(1946), ..

NHA: Notes in the History of Art.

RAAO: Revue déAssyriologie et dé Archéologie Orientale ,Paris.

RIMA 3: Grayson, A.K. ,Assyrian Rulers of the Early First Millennium BCII (858-745BC), the Inscription of Mesopotamia ,Assyrian Periods ,Vol.3,Toronto,1996.

SAAB: State Archives of Assyria Bulletin,Padova.

Syria: Syria . Rev. dé art Orient . et déarchéol., Paris.

VT: Vetus Testamentum. Quart. Publ .by the Internat .Organiz .of old Test .Scholars (Leyde).

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة:-

- ابتهال عادل إبراهيم :"من الاهتمامات الثقافية للملوك العراقيين القدماء الملك آشوربانيبال ٦٦٩-٦٢٦ق.م.أنموذجاً"،مج١٨،ع٤،مجلة التربية والعلم، العراق, (٢٠١١م) .
- ..... :"ظاهرة الاغتيال السياسي فى العصر الاشورى الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م."،مجلة التربية والعلم،مج١٨،ع٤،العراق،(٢٠١١م).
- إبراهيم محمد على الهلالي: علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي من العصر الأشوري الحديث حتى نهاية العهد الكلداني (٩١١- ٥٣٩ ق. م) دراسة تاريخية وحضارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٣م.
- أحلام سعد الله الطالبي: "جرائم النساء وجرائم ضد النساء وأحكامها في القوانين الآشورية، دراسات موصلية، مج ٩، ع ٢٨، مركز دراسات الموصل- جامعة الموصل، العراق، (٢٠١٠م).
- أحمد أمين سليم: :دراسات فى تاريخ العراق-إيران-آسيا الصغرى،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٧م.
- أحمد حبيب سنيد الفتلاوى: "مشكلة ولاية العهد في عهد الملكين سنحاريب و إسرحدون ٧٠٤- ٦٦٩ ق. م"،مجلة مركز بابل الدراسات الإنسانية، مج ٥، ع١، جامعة بابل- العراق،(٢٠١٥م).
- إسراء عبد السلام مصطفى:"منحوتات الحيوانات المركبة فى بلاد الرافدين ووادي النيل(نماذج منتخبة)"،مج١١،ع٢،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية- جامعة الموصل- العراق،٢٠١١م.
- انطون مورتكات: الفن في العراق القديم، ترجمة وتعليق د/ عيسي سلمان وسليم طه التكريتي، ج٢،دار الرشيد للنشر ،بغداد،١٩٧٥م.
- حكمت بشير الأسود: الثور المجنح لاماسو رمز العظمة الآشورية، من منشورات المركز الثقافي الآشوري_ دهوك، ط١، ٢٠١١م.
- خالد على خطاب ومحمود فارس عثمان:"توسل الملوك الآشوريين بآلهتهم فى ضوء المنحوتات المسمارية"،مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد ،ع١٢٢ ،٢٠١٧م.
- خضر العبادى :الحوليات الملكية فى العصر الآشوري الحديث دراسة تحليلية،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الآداب –جامعة الموصل،٢٠٠٦م،ص٤٣.
- رغد عبد القادر عباس ومحمد صبري عبد الرحيم: "ملكة بابل الجميلة: سميراميس"، مجلة كلية الآداب_ جامعة بغداد، ع٩٥، العراق، ٢٠١١م.

- صباح حميد: "شمش- شم- أوكن (٦٦٨- ٦٤٨ ق. م) حاكم بابل ودوره السياسي"، مجلة آداب الرافدين، مج ٣٩، ع٥٧، العراق، (٢٠١٠م).
- صفوان سامي سعيد جاسم: التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م.
- .....: " حقوق رعايا المملكة الأشورية في عصرها الحديث ٩١١-٦١٢ق.م."،مجلة آداب الرافدين،ع٥١،العراق، (٢٠٠٨م).
- صلاح سليم على : "ملكات العراق : بين الأسطورة والتاريخ"، مجلة المقتطف المصري التاريخية، س٣،ع٦ ،٢٠١١م.
- طعمه وهيب خزعل: "المملكة الآشورية من عصر القوة إلى الانهيار ٧٢٢-٦١٠ ق.م"، مجلة التراث العلمي العربي، ع٢، (٢٠١٥م).
- عامر سليمان:الكتابة المسمارية والحرف العربى، الموصل ،١٩٨٤م.
- .....: "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، ج١، بغداد، (١٩٨٥م).
- عز سعد سلطان: "الاغتيالات السياسية في حضارة العراق القديم :العصر الاشورى نموذجاً"،ع٥٥،مجلة كلية الآداب –جامعة الزقازيق،(٢٠١٠م).
- على ياسين الجبورى : "نظام الحكم "، موسوعة الموصل الحضارية،مج١،ط١،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،١٩٩١م.
- .....:" رسائل طاب- صل- ايشارا حاكم مدينة آشور إلى سرجون الآشوري الثاني"،آداب الرافدين،ع٣٦،العراق،(٢٠٠٣م).
- فاروق ناصر الراوى:" العلوم والمعارف"،حضارة العراق،ج٢،بغداد،١٩٨٥م،
- محمد بيومي مهران: دراسات في الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية، ١٩٩٧م.
- محمد حمزة حسين الطائي: "المرايا في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية"، مجلة آداب الرافدين، ع ٦٥، العراق،(٢٠١٣م).
- منذر على عبد الملك: "نساء القصر الآشوري"، مجلة كلية الآداب_ جامعة بغداد، العدد ١٠١، العراق، (٢٠١٢م) .
- ميادة كيالي: مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، ٢٠١٦م.
- هالة عبد الكريم الراوي: "نصب تذكاري للملك آشور- أخي- ادن (اسرحدون): ٦٨٠- ٦٦٩ ق.م من نهر الكلب"، مجلة دراسات تاريخية، ع١٦، العراق، ٢٠١٤م.

- هاني عبد الغني عبد الله بكر: حركات التحرير في العراق من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، العراق، ٢٠٠٥م.
- وسناء حسون يونس حسن الأغا: المرأة في حضارتي العراق ومصر القديمتين، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الموصل، ٢٠٠٩م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:-

- Al- Ahmed, S.S., Southern Mesopotamia in The Time of Ashurbanipal, Ph. D. University of Michigan, 1963.

Albenda, P., " Mirrors in the Ancient Near East" , *NHA* -4,No.2/3, (1985),p.4.

-Arnold, B.T., Babylonian Letter from the Kuyunjik Collection :Seven Century Uruk in Light of New Epistolary Evidence, Ph. D., Ohio University .1985.

- Bahrani, Z., Women of Babylon: gender and representation in Mesopotamia, London and New York, 2001.

- Barnett, R. D. ,"Assurbanipal's Feast", *Er Isr* 18 (1985).

- Barré, M.L. , "A Note On The Sin- Shumu- Lishir Treaty", *JCS* 40, N0. 1 (1988).

-Berman, J., "CTH 133 and the Hittite Provenance of Deuteronomy 13," *JBL* 130(2011).

- Boydston, G.B., Good Queen Mothers, Bad Queen Mothers: the Theological Presentation of the Queen Mother in 1 and 2 Kings, Ph.D., Baylor University, 2011.

- Brinkman, J. A.," Sennacherib's Babylonian Problem: An Interpretation", *JCS* 25, No. 2, (1973).

- ....., J.A., " Through a Glass Darkly Esarhaddon's Retrospects on the Downfall of Babylon," *JAOS* 103, No. 1(1983).

- Cody, A., "A New Inscription from Tell Al-Rimah and King Jehoash of Israel," *CBQ* 32,No.3(1970).

- Danrey, V., "Winged Human-Headed Bulls of Nineveh: Genesis of an Iconographic Motif", *Iraq* 66, (2004).

- Fales, F.M., "After Ta'yinat: The New Status of Esarhaddon's adê for Assyrian Political History," *RAAO* 106(2012).

-Frame, G., Babylonia 689-627B.C.: A Political History ,Ph.D., University of Chicago,1981.

- Goetze, A.,"Esarhaddon's Inscription from The Inanna Temple in Nippur," *JCS* 17,No.4 (1963).

- Grayson, A.K., "Akkadian Treaties of the Seventh Century B.C.", *JCS* 39,No.2(1982).

- ……., A.K. ,Assyrian Rulers of the Early First Millennium BCII (858-745BC) , the Inscription of Mesopotamia ,Assyrian Periods ,Vol .3,Toronto,1996

- Harper, R.F., Assyrian and Babylonian Literature, New York, 1901.

- Jonston, C., "A Letter of Šamaš_ Šum_ Ukin to His Brother Sardana Palus", *AJSL* 17,No. 3, (1901).

- ……., C., "Šamaš_ Šum_ Ukin The Eldest Son of Esarhaddon ", *JAOS* 25, (1904).

- Kim, Tae- Hun, Assyrian Historical Inscriptions and Political and Economic Relations Among Assyria, The Syro-Palestinian States ,and Egypt in The Eighth- Seventh Centuries BCE, Ph.D. , California,2002.

- Laessoe, J.,"A Statue of Shalmaneser III, from Nimrud", *Iraq* 21,No.2(1959).

- Levine, L.D., "Sennacherib's Southern front: 704- 689 B.C.", *JCS* 34,No.1/2(1982).

- Levinson, B.M," Esarhaddon's Succession Treaty as the Source for the Canon Formula in Deuteronomy 13:1",*JAOS* 130,No.3 (2010).

- Lewy, H. ,"Nitokris- Naqi'a", *JNES* 11, No. 4(1952).

- Luckenbill, D.D. , Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. 1, University of Chicago, 1926.

- ……., Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. I1, University of Chicago, 1927.

- Macgregor, S. L .,Women in the Neo- Assyrian World: Visual and Textual Evidence from Palace and Temple, Ph. D; University of California, 2003

- Magnetti, D.L.," The Function of the Oath in the Ancient Near Eastern International Treaty," *AJL* 72 ,No.4(1978).

- Melville, S.C., The Role of Naqia/ Zakutu in Sargonid Politics, Ph. D., Yale University, 1994 .

- ……..,S.C., "Neo- Assyrian Royal Women and Male Identity: Status as asocial Tool", *JAOS* 124, No.1 (2004).

-Millard, A.R., "Fragment of Historical Texts from Nineveh: Ashurbanipal," *Iraq* 30,No1(1968).

- Olmstead, A. T., History Of Assyria, Chicago, 1960

- Parpola, S. , "A Letter from Šamaš- Šumu- Ukin To Esarhaddon, " *Iraq* 34, No.1 (1972).

- ....., "Neo- Assyrian Treaties from The Royal Archives of Nineveh", *JCS* 39, No. 2 (1987).

- ……..... ,"The Neo-Assyrian Word for "Queen" ", *SAAB* 11/2(1988).

- …….. , Assyrian- English –Assyrian Dictionary, University of Helsinki, 2007.

- Parrot, A., and Nougayrol, J., "Asarhaddon et Naqia Sur Un Bronze du Lourre (AO20.185)", *Syria* 33, Face. 1/2 (1956).

- Pisani, V.,"Semiramis ," *RSO* 49,fasc.1/2(1975).

-Poebel, A., "The Assyrian King List from Khorsabad (Concluded)", *JNES* 2, NO. 1 (1943).

-Riva, R.D., and Frahm, E.," Šamaš_ Šum_ Ukin ,die Herrin Von Ninive und das babylonische Königssiegel, "*AOF* 46/47, (1999/2000)..

- Roux, G. ,Ancient Iraq, Published by The Penguin Group, England, 1976.

- Shea, W.H., "Adad -Nirari III and Jehoash of Israel," *JCS* 30,No.2, (1978).

- Stol, M., "Women in Mesopotamia", *JESHO* 38, N0. 2, (1995).

- Tadmor, H.,"The Historical Inscriptions of Adad-Nirari III ", *Iraq* 35,No.2(1973).

- Thompson, R.C, "An Assyrian Parallel to an in the Story of Semiramis Fragments of Stone Reliefs and Inscriptions Found at Nineveh", *Iraq* 4,No.1(1937),

- Weinfld, M.," The Origin of the Apodictic Law :An Overlooked Source," *VT* 23,Fasc.1(1973).

- Wiseman, D.J.," The Vassal- Treaties of Esarhaddon," *Iraq* 20,No.1(1958).

- Yamada, S., "Peter Hulin`s Hand Copies of Shalmaneser III `S Inscriptions," *Iraq* 62(2000).

الأشكال و اللوحات :

شكل رقم (١)

شظية برونزية تظهر عليها الملكة الأم نقية وهى تقف خلف ابنها الملك إسرحدون

P. Albenda," Mirrors in the Ancient Near East" , *NHA* 4,No.2/3, (1985),p.4.

شكل رقم (٢)

المنحوتة الجدارية التى تعرف باسم مأدبة الطعام؛حيث تجلس الملكة آشور- شراتا Aššur- Šarrat مع زوجة الملك آشوربانيبال

Z. Bahrani, Women of Babylon: Gender and Representation in Mesopotamia, London and New York, 2001, p. 126.

شكل رقم(٣)

لوح يوضح نسخة من المعاهدة التي وقعها إسرحدون مع "تونى Tuni " حاكم "ايليبا "Elpa

D.J. Wiseman," The Vassal- Treaties of Esarhaddon", *Iraq* 20,No.1(1958), PL.X.

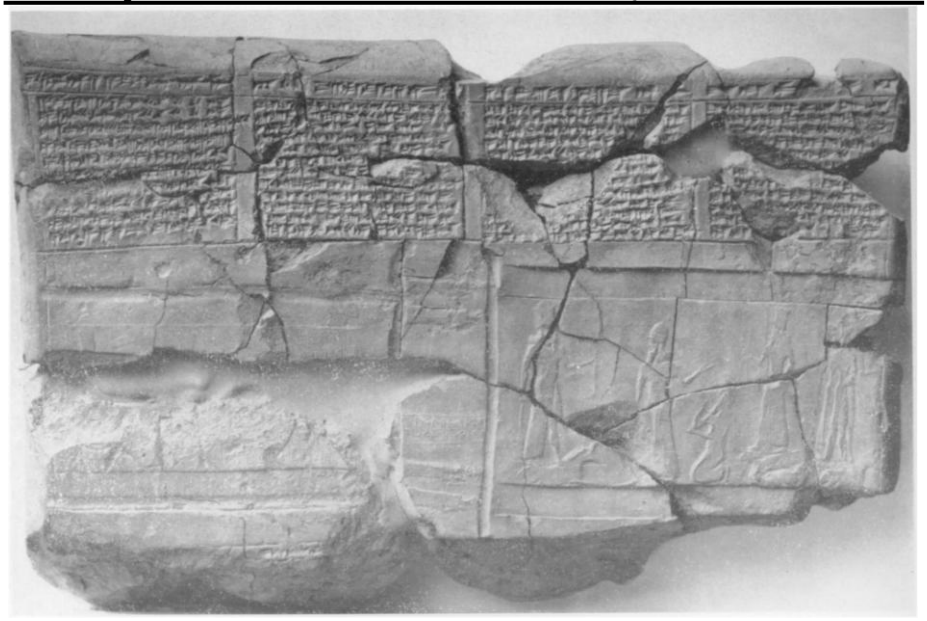

شكل رقم(٤)

لوح يوضح نسخة من المعاهدة التي وقعها إسرحدون مع هومباريس Humbares حاكم ناهسيمارتا Nahsimarta

D.J. Wiseman," The Vassal- Treaties of Esarhaddon", *Iraq* 20,No.1(1958), PL.X.

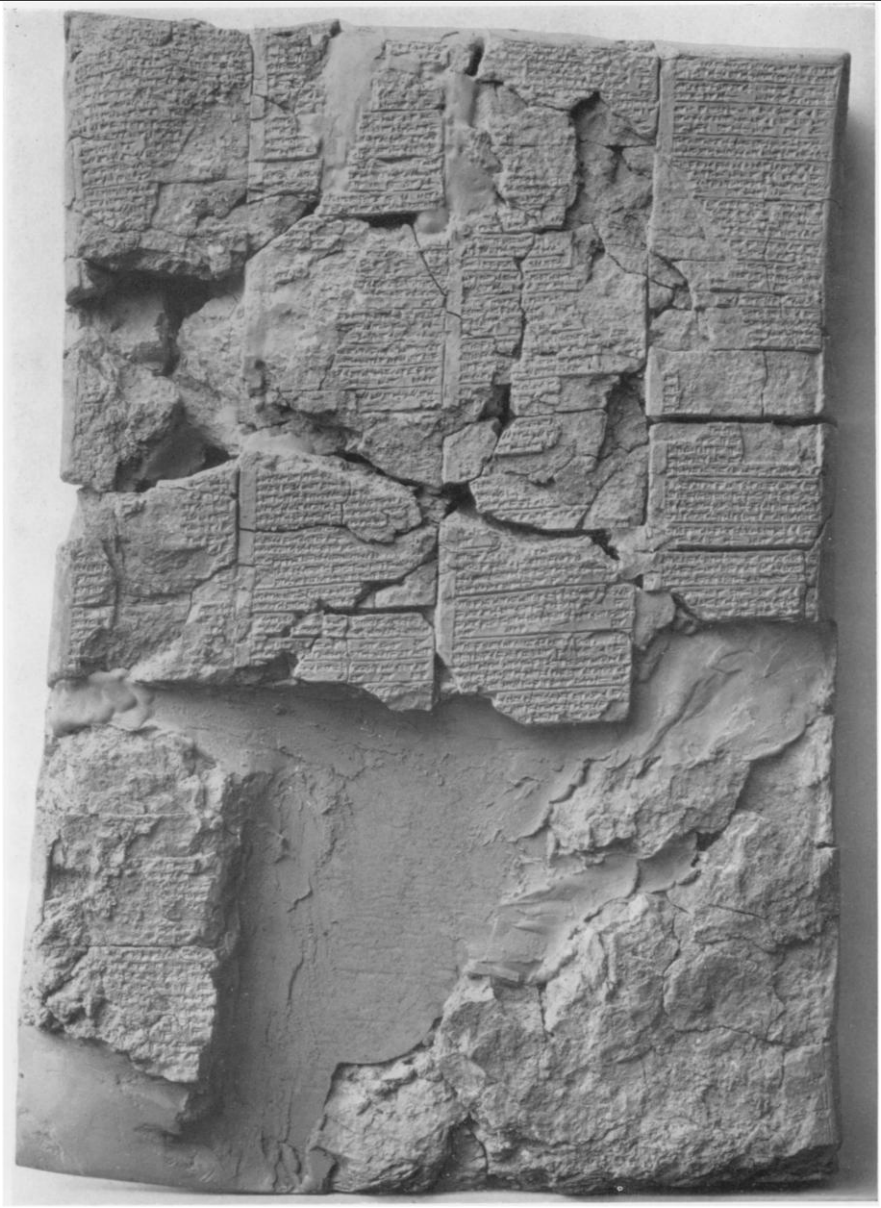

شكل رقم (٥)

لوح يوضح نسخة من المعاهدة التي وقعها اسرحدون مع "راماتايا Ramataaia" حاكم مدينة "أوراكازابانو Urakazabaneans"

D.J. Wiseman," The Vassal- Treaties of Esarhaddon", *Iraq* 20,No.1(1958), PL.X.

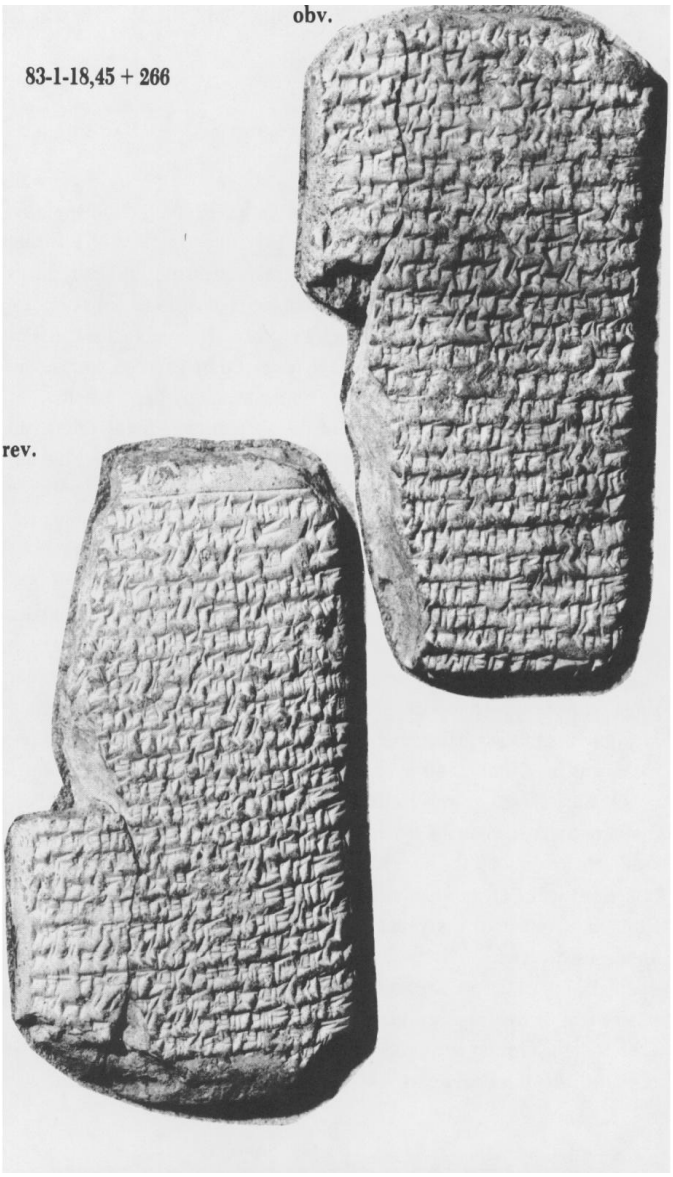

شكل رقم(٦)

معاهدة **نقية/ زاكوتو** Niqia/ Zakutu المتعلقة بآشوربانيبال

S. Parpola, "Neo- Assyrian Treaties from The Royal Archives of Nineveh", *JCS* 39, No. 2 (1987),p. 189.